٤٣٥٥ - حَصِيلَةُ الصَّيْدِ هذا اليَوْمَ وَزَّعَها ، وحَظُّهُ مِثْلُ أَصْحابٍ لَهُ نُمْرِ

٤٣٥٦ - جالُوا سَبَقُوا بالصَّيْدِ حَصَّلَهُ ، لِبَيْتِهِ وَهْوَ أَمَّ البَيْتَ ذا السِّتْرِ

٤٣٥٧ - طافَ الغَضَنْفَرُ بالبَيْتِ العَتِيقِ وذا ، رَأْبُ الغَضَنْفَرِ فِي الماضِي مِنَ العُمُرِ

٤٣٥٨ - بَعْدَ الطَّوافِ يَؤُمُّ القَوْمَ قد حَضَرُوا ، فِي ساحَةِ البَيْتِ قُرْبَ الحِجْرِ والحَجَرِ (١)

٤٣٥٩ - كُلُّ يُذِيعُ الَّذِي قد باتَ يُعْجِبُهُ ، مِنَ الحِكاياتِ عَنْ زَيْدٍ وعَنْ زُفَرِ

٤٣٦٠ - إِنَّ الحِكاياتِ تَسْتَهْوِي الرِّجالَ فَهُمْ ، رُوَّادُ أَحادِيثَ مَنْ قد قَصَّ فِي زُمَرِ

٤٣٦١ - إِنَّ البُطُولاتِ تَسْتَهْوِي الرِّجالَ لِذا ، تَراهُمُ مَعَها فِي الحِلِّ والسَّفَرِ

٤٣٦٢ - ومِنْ طَبِيعَةِ مَنْ أَصْغَوْا لِقِصَّتِهِمْ ، مَنْ أَسْهَمُوا فِي مَجالِ الحَرْبِ والشَّجَرِ

٤٣٦٣ - هِيَ الشَّجاعَةُ قد كانُوا بِها اتَّسَمُوا ، وبِالعَطافِ وفِي حُبِّ الهُمُ عُذُرِي (٢)

٤٣٦٤ - وإِنَّ عَنْتَرَةَ العَبْسِيَّ يَقْدُمُهُمْ ، فِي حُبِّ عَبْلَةَ عانَى أَبْشَعَ القَهَرِ

٤٣٦٥ - وقد تَزَوَّجَها بَعْدَ المَعارِكِ قد ، نالَ انْتِصاراً بِها بالسَّيْفِ والسُّمُرِ

---

(١) المراد حِجْر إسماعيل عليه السلام والحجر الأسود من ركن الكعبة.

(٢) حُبٌّ عُذْرِيٌّ : عفيف. نسبة لبني عُذْرة لشهرتهم به.

٤٣٦٦ ـ لَقَدْ أَحَبَّ قِتَالَ البِيضِ لَا السُّمُرِ ، إِنَّهَا لَمَعَتْ فِي الحَرْبِ كَالشَّغَرِ

٤٣٦٧ ـ أَسْنَانُ عَبْلَةَ رَاحَتْ فِي تَبَسُّمِهَا : وَفِي بَيَاضٍ زَهَا وَالحُسْنُ كَالزَّهَرِ (١)

٤٣٦٨ ـ وَفِي القِتَالِ سُيُوفُ الهِنْدِ قَدْ لَمَعَتْ : وَذِي دِمَاءُ الفَتَى العَبْسِيِّ كَالنَّهَرِ

٤٣٦٩ ـ بِيضُ السُّيُوفِ بِسَاحِ الحَرْبِ قَدْ لَمَعَتْ ، قَدْ ذَكَّرَتْهُ بِحَالِ الزَّوْجِ فِي بِشْرِ

٤٣٧٠ ـ أَسْنَانُ عَبْلَةَ لَمْعُ البَرْقِ فِي يُسْرٍ : وَذِي السُّيُوفُ كَلَمْعِ البَرْقِ فِي عُسْرِ

٤٣٧١ ـ وَاليُسْرُ مُنْتَصِرٌ دَوْمًا عَلَى العُسْرِ ، وَثَغْرُ زَوْجَتِهِ أَحْلَى مِنَ البُشْرِ

٤٣٧٢ ـ وَعَبْلَةُ الآنَ فِي المَيْدَانِ مَا حَضَرَتْ : وَبَرْقُ أَسْنَانِهَا قَدْ جَاءَ فِي حُضُرِ (٢)

٤٣٧٣ ـ وَذِي السُّيُوفُ بِسَاحِ الحَرْبِ قَدْ حَضَرَتْ ، قَدْ ذَكَّرَتْهُ بِزَوْجِ الطُّهْرِ وَالعِطْرِ

٤٣٧٤ ـ فَقُلْ تَقِيلَ سَيْفِ الهِنْدِ كَالشَّغَرِ ، مَنْ لَمْ يَعِشْ يَعْزِ النَّفْسَ بِالعَفَرِ (٣)

٤٣٧٥ ـ هَذَا الكَلَامُ جَمِيلٌ حِينَ تَفْهَمُهُ : وَإِذْ تُتَرْجِمُ مَعْنَاهُ إِلَى النَّثْرِ

٤٣٧٦ ـ وَحَمْزَةُ الخَيْرِ هَذَا القَوْلُ يُعْجِبُهُ ، وَإِنَّ مَعْنَاهُ فِيهِ الشَّرْحُ لِلعُذْرِ

---

(١) الزَّهْر : نَوْر النَّبات والشَّجَر ، واحدته زهرة . وهي بيضاء صالحة .

(٢) في حضر : في جَرْي وسُرْعة .

(٣) العفر : الغبار ، والتُّراب . انظر ديوان عنترة ، ص ١٥

٤٣٧٧ـ وأنتَ تَلْقاهُ رَوْضًا عِنْدَ قائِلِهِ ، فَكَيْفَ إنْ كانَ مِمَّنْ قالَ لِلشِّعْرِ (١)

٤٣٧٨ـ إنَّ الفَوارِسَ هذا القَوْلُ يُعْجِبُهُمْ ، عَنِ الخَضَنْفَرِ فِي عُسْرٍ وفِي يُسْرِ

٤٣٧٩ـ فِي ساحَةِ الحَرْبِ أوْ فِي الحُبِّ تُبْصِرُهُمْ هُمْ يَطْحَنُونَ وما فِي الخَطْوِ مِنْ قِصَرِ

٤٣٨٠ـ بِكُلِّ حَقْلٍ هُمُ مَنْ يَبْذُلُونَ دَمًا ، أُخْرَى بِمَنْ جاءَ هذا النَّيْلَ لِلظَّفَرِ (٢)

٤٣٨١ـ وحَمْزَةُ الخَيْرِ لَيْثُ الغابِ والخَمَرِ ، فِيهِ الشَّجاعَةُ مِثْلُ الماءِ فِي البَحَرِ

٤٣٨٢ـ دُرُوسُ عِزٍّ هِزَبْرُ الغابِ يَسْمَعُها ، وحَمْزَةُ الخَيْرِ شَيْخُ البَدْوِ والحَضَرِ

٤٣٨٣ـ بَعْدَ السَّماعِ لِما قَدْ كانَ أعْجَبَهُ ، مِنَ الأحادِيثِ تَرْوِي الجَمَّ مِنْ عِبَرِ

٤٣٨٤ـ مَضَى الهِزَبْرُ لِبَيْتٍ كانَ يَسْكُنُهُ ، بِالشِّعْبِ فِيهِ عَظِيمُ الآلِ والأُسَرِ

٤٣٨٥ـ وإذْ أتَتْ عِنْدَ بابِ البَيْتِ جارَتُهُ ، نادَتْهُ يا حَمْزَةَ الخَيْراتِ فِي خَفَرِ (٣)

٤٣٨٦ـ إنِّي أقُصُّ عَلَيْكَ اليَوْمَ حادِثَةً ، مُحَمَّدٌ كانَ فِيها الرَّمْزَ لِلصَّبْرِ

٤٣٨٧ـ مُحَمَّدٌ فِي الصِّغارِ اليَوْمَ مَوْضِعُهُ ، يَدْعُو إلى دِينِهِ بِالعَزْمِ لا الخَوَرِ

(١) يحبّ حمزة أخبار البطولة والأبطال فكيف إنْ زُيِّنَتْ بالشِّعْر.
(٢) الحديث هنا عن شعراء الحبّ من الفرسان.
(٣) أي نادته جارته في خفرٍ واستِحْياء.

٤٣٨٨ـ ما زلت أقول عن الأخلاق مثلها .. محمد وعن الأقوال كالدرر

٤٣٨٩ـ محمد مثل الأخلاق أجمعها .. من انتقاه دعاه اليوم في يسر (١)

٤٣٩٠ـ وإن أبو حكم قد كان فاجأه .. بشخصه وبوجه فاق في الكشر (٢)

٤٣٩١ـ لم يكفه ذاك بل قد كان آثمه .. بكل قول قبيح سيئ قذر

٤٣٩٢ـ محمد لم يفه حرفا يرد به .. ذاك القبيح أتى في هيئة الجمر

٤٣٩٣ـ لكن مضى وعظيم الخلق لازمه .. في القول والفعل والأثواب والأزر

٤٣٩٤ـ أبو عمارة يلبي داء يشتمه .. لقد بدا ذيل البرد كان ذا الشرر

٤٣٩٥ـ حجم الشرارة مثل البيت والقصر .. وبعضها قد بدا في هيئة الصفر (٣)

٤٣٩٦ـ أبو عمارة تلك القوس من يده .. هي المخيفة في حجم وفي وتر

٤٣٩٧ـ أبو عمارة حيانا يعاملها .. كأنها سيفه والرمح ذو القصر

(١) ينتقي محمد من يدعوه إلى الإسلام في يسر.

(٢) أبو الحكم: عمرو بن هشام بن المغيرة المخزومي. أشد الناس عداوة للنبي صلى الله عليه وسلم. دعاه المسلمون أبا جهل. الأعلام ٥/ ٨٧

(٣) هنا إيماء إلى قوله تعالى في سورة المرسلات ٣٢ و ٣٣: ﴿إنها ترمي بشرر كالقصر. كأنه جمالة صفر﴾ القصر: البناء العظيم. جمالة: جمع جمل. صفر: سود. انظر التفسير البسيط للقرآن الكريم ٢٩/ ٣٣٥ و ٣٣٦

٤٣٩٨ - مَضَى الخَضَنْفَرُ كَالثُّعْبَانِ حِينَ مَضَى ... مَا مُبْلِ الثُّعْبَانِ مِنْ بَدِي أَعْظَمَ الخَطَرِ (١)

٤٣٩٩ - أَوْ شِئْتَ قُلْتَ هُوَ البُرْكَانُ كَانَ رَمَى ... بِغَيْظِهِ فِي الَّذِي قَدْ سَالَ كَالنَّهَرِ

٤٤٠٠ - مَضَى الخَضَنْفَرُ لَا يَلْوِي عَلَى أَحَدٍ ... عَزْمُ الخَضَنْفَرِ قَدْ أَرْبَى عَلَى النَّيِّرِ

٤٤٠١ - أَبُو عُمَارَةَ أَمَّ البَيْتَ ذَا السُّتُرِ ... وَعَيْنُهُ مِثْلُ دِينَارٍ مِنَ الخُمُرِ (٢)

٤٤٠٢ - وَعَيْنُهُ قَدْ بَدَتْ فِي دَوْرَةٍ أَبَدًا ... فَفِي البَحْثِ عَنْ مُعْتَدٍ فَاقَ فِي البِيَرِ

٤٤٠٣ - أَبُو عُمَارَةَ ذُو عِلْمٍ بِمَجْلِسِهِ مَنْ ... آذَى الرَّسُولَ بِلَا خَوْفٍ وَلَا حَذَرِ

٤٤٠٤ - وَقَدْ تَحَقَّقَ مَا قَدْ ظَنَّ حَيْثُ بَدَا ... أَبُو حَكَمٍ كَالثَّوْرِ فِي نَفَرِ

٤٤٠٥ - أَبُو عُمَارَةَ يَأْتِيهِ وَيَضْرِبُهُ ... بِالقَوْسِ فِي رَأْسِهِ ذِي شَجَّةِ الغُمُرِ

٤٤٠٦ - ذِي شَجَّةٍ قَدْ بَدَتْ فِي مَفْرِقِ الشَّعَرِ ... دِمَاؤُهُ قَدْ بَدَتْ فِي شَطْلِ مُنْهَمِرِ

٤٤٠٧ - أَذِي دِمَاءٍ أَتَتْ مِنْ مَفْرِقِ الشَّعَرِ ... أَمْ تِلْكَ خُمْرٌ تُجَرُّ الآنَ مِنْ جَرَرِ

٤٤٠٨ - أَبُو عُمَارَةَ يَعْلُو الصَّوْتُ فَاهَ بِهِ ... وَذِي الدِّمَاءِ بَدَتْ فِي حُصَّةِ الظَّهْرِ

---

(١) ثعبان الهامبا من أخطر الثعابين وأسرعها. وقد كتبت عن أول شخص ينجو من الموت من سمه. تأملات في سورة الحاقة ٣٩ هامش ٣.

(٢) الدينار الأحمر: ذهب مخلوط بالنحاس.

٤٤٠٩ - وقد أتمد حِزْبُ الغاب مُدَّتَهُ ؛ حتى يَرى الناسُ كما سالَ مِنْ زُمَرِ

٤٤١٠ - وذا أبو حَكَمٍ قد كانَ فاجأهُ ؛ عَمُّ الرسولِ بضَرْبٍ مُفْرِقِ الشَّعَرِ

٤٤١١ - وإنَّ ذا دَمَهُ قد سالَ كالنَّهَرِ ؛ وصَوْتُ حَمْزَةَ يَعْلُو الآنَ في البَهَرِ

٤٤١٢ - يَقُولُ والصَّوْتُ يَعْلُو الرَّعْدَ في المَطَرِ : اليَوْمَ تَبْدُو بِحَقٍّ غَيْرَ ذِي حِجَرِ (١)

٤٤١٣ - لَقَدْ سَلَلْتُ طَوِيلَ النَّابِ والظُّفُرِ ؛ على مُحَمَّدٍ المَبْعُوثِ مِنْ مُضَرِ

٤٤١٤ - ولَمْ تَكُنْ عاقِلاً في القَوْلِ فُهْتَ بِهِ ؛ فقد أفَضْتَ بِقَوْلِ النُّكْرِ والهُجُرِ (٢)

٤٤١٥ - ولَمْ يُجِبْكَ الرَّدَى إذْ قُلْتَ لِلْهُجُرِ ؛ وقد تَمادَيْتَ في الطُّغْيانِ والبَطَرِ

٤٤١٦ - إنِّي أنا مُسْلِمٌ إنِّي لِمَنْ تَبِعَهُ ؛ مُحَمَّدٌ خَيْرُ مَرْسُولٍ إلى البَشَرِ

٤٤١٧ - إنِّي لأَرْفَعُ عَنْهُ الشَّرَّ أجْمَعَهُ ؛ مُحَمَّدٌ مِلْءُ سَمْعِ الكَوْنِ والبَصَرِ

٤٤١٨ - إنِّي بِقَوْسِيَ قد أدْمَيْتُ وَجْهَكُمُ ؛ وأنْفَكُمْ قد وَضَعْتُ اليَوْمَ في العَفَرِ

٤٤١٩ - وإنَّنِي جِئْتُ قَصْدِي أنْ أُعاتِبَكُمْ ؛ وأنْ أُثِيرَ عَجاجَ الحَرْبِ بالبُتُرِ (٣)

---

(١) حِجْر : عقل.

(٢) النُّكر : القول المنكر ؛ الهُجْر : الكلام القبيح المهجور لقبحه.

(٣) عَجاج بفتح العين : غبار. البُتُر : السيوف البتارة القاطعة.

٤٤٠ ـ وهذا أبو حكم ينذر الرجال وقد ثاروا له أن ينالوا الشيء من ثأره

٤٤١ ـ وقال إن أنا من قال للبحر ، وكنت بلجي زلة الدهر

٤٤٢ ـ أبو عمارة إن قد نال يستأثر ، إن أبو حكم من جاء بالوزير

٤٤٣ ـ هذا أبو حكم بالنار أطفأها ، النار بالطبع لم تترك ولم تذر

٤٤٤ ـ أبو عمارة إذ ذي النار قد خمدت ، وبعد إعلان إسلام نفى فكرا (١)

٤٤٥ ـ ويسأل الله رب العرش بارئه ، بأن يوفقه في رحلة السفر (٢)

٤٤٦ ـ وأن يكون بإسلام لبارئه ، قد نال خير الذي يرجوه من ظفر

٤٤٧ ـ أبو عمارة يقضي الليل أجمعه ، يطوف بالبيت حتى مطلع الفجر

٤٤٨ ـ ويسأل الله رب العرش بارئه ، نور البصيرة فيما جد من أمر (٣)

٤٤٩ ـ وقد أجاب مليك العرش دعوته ، دين الهيمن يأتي أعمق الصدر

٤٥٠ ـ أبو عمارة يأتي صفوة البشر ، في دار أرقم بالمأمول من خبر

(١) حمزة بعد إعلان إسلامه أخذ يفكر فيما فعل ويسأل الله تعالى الهداية.
(٢) في رحلة التشوق إلى الله تعالى.
(٣) الذي جد من الأمر إعلانه إسلامه.

٤٤٣١ - ويَسْأَلُ المصطفى خَيْرَ الدُّعاءِ لَهُ ... بأَنْ يُثَبِّتَهُ المَوْلَى على السَّطْرِ

٤٤٣٢ - طَهَ الرَّسُولُ دَعا المَوْلَى يُثَبِّتُهُ ... على المَحَجَّةِ ذي الطَّوْلِ كالنَّظْرِ (١)

٤٤٣٣ - لَقَدْ أَجابَ مَلِيكُ العَرْشِ دَعْوَتَهُ ... ذا حَمْزَةُ الخَيْرِ لَيْثُ الدِّينِ ذا الزُّبَرِ

٤٤٣٤ - في دارِ أَرْقَمَ تَلْقى لَيْثَ غابَتِنا ... مع الرَّسولِ وفي صَحْبٍ لَهُ غُرَرِ

٤٤٣٥ - اللهُ قَوَّى بِلَيْثِ الغابِ مُرْسَلَهُ ... وكُلُّ فَرْدٍ مِنَ الأَصْحابِ في بِشَرِ

٤٤٣٦ - ذا حَمْزَةُ الخَيْرِ بِالإِسْلامِ أَعْلَنَهُ ... مِثْلُ الجَناحِ لِصَقْرِ الجَوِّ والنَّسْرِ

٤٤٣٧ - مِنْ أَجْلِ تَحْلِيقِ صَقْرِ الجَوِّ والنَّسْرِ ... يُحْتاجُ آخَرُ حَقَّ التَّرْكِ يَلْوَكِرُ (٢)

٤٤٣٨ - وذا الجَناحُ بِإِذْنِ اللهِ بارِئِنا ... يَبْدُو بِإِسْلامِ فارُوقٍ وذي الزُّبَرِ (٣)

٤٤٣٩ - ذي سُنَّةُ اللهِ لا تَلْقى لَها بَدَلاً ... وكُلُّ شَيْءٍ بِأَمْرِ اللهِ والقَدَرِ

٤٤٤٠ - وأَحْمَدُ المصطفى عَبْدٌ لِبارِئِهِ ... يَجْرِي عَلَيْهِ الَّذي يَجْرِي على البَشَرِ

---

(١) المَحَجَّة : الطَّريق الواضح . والمراد شريعة الإسلام .

(٢) كي يطير الطائر يحتاج لجناحين اثنين . وحمزة يمثل جناحاً واحداً .

(٣) الفاروق : عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه . والزُّبَر جمع زُبْرة ، الشعر المجتمع بين كتفي الأسد وعلى مِرْفَقَيْه .

٤٤٤١ـ في سُورَةِ الحِجْرِ رَبُّ العَرْشِ يَأْمُرُهُ ∴ بِأَنْ يُبَيِّنَ هٰذَا الدِّينَ بِالجَهْرِ (١)

٤٤٤٢ـ طٰهٰ يُنَفِّذُ مَا قَدْ جَاءَ مِنْ أَمْرٍ ∴ طٰهٰ لَيَرْقَى الصَّفَا فِي ذٰلِكَ الفَجْرِ

٤٤٤٣ـ إِنَّ الصَّفَا عِنْدَ بَيْتِ اللهِ ذِي السُّتُرِ ∴ إِنَّ الصَّفَا مِنْهُ بُعْدَ الرَّمْيِ بِالحَجَرِ

٤٤٤٤ـ آمَنَ الجِبَالِ لِبَيْتِ اللهِ ذِي السُّتُرِ ∴ تِلْكَ الصَّفَا وَهْيَ حَقًّا أَهْلَبُ الصَّخَرِ

٤٤٤٥ـ مَنِ ارْتَقَاهَا سَتَبْدُو مَكَّةُ الطُّهُرِ ∴ لِنَاظِرَيْهِ وَيَبْدُو النَّاسُ فِي يُسُرِ

٤٤٤٦ـ وَذِي بُطُونُ قُرَيْشٍ كُلَّمَا سَكَنَتْ ∴ بِالقُرْبِ مِنْ بَيْتِ رَبِّ العَرْشِ ذِي الحِجْرِ (٢)

٤٤٤٧ـ وَذِي قُرَيْشٌ بِطَاحٍ إِنَّهَا كَرُمَتْ ∴ جَمِيعُهَا حَوْلَ بَيْتِ اللهِ ذِي السُّتُرِ (٣)

٤٤٤٨ـ مُحَمَّدٌ خَيْرُ خَلْقِ اللهِ كُلِّهِمُ ∴ فِي الفَجْرِ يَرْقَى الصَّفَا ذَا المُصْطَفَى المُضَرِ

٤٤٤٩ـ كُلٌّ يَعْلَمُ أَنَّ المُصْطَفَى رَجُلٌ ∴ وَكُلُّ مَا قَالَهُ مِنْ أَنْفَسِ الدُّرَرِ

٤٤٥٠ـ كُلُّ الَّذِي قَالَهُ مِنْ أَنْفَسِ العِطَرِ ∴ وَلَا يُمَارِسُ طَهَ القَوْلَ ذَا الهَذَرِ

٤٤٥١ـ إِنَّ الصَّفَا قَدْ أَتَى المُخْتَارُ فِي الفَجْرِ ∴ مِنَ الصَّفَا قَدْ عَلَا طَهَ عَلَى الظَّهَرِ

(١) سورة الحجر، الآية رقم ٩٤

(٢) قريش اثنا عشر بطناً. نور اليقين ٨ والحجر: حجر اسماعيل.

(٣) قريش البطاح تسكن وادي إبراهيم عليه السلام.

٤٤٥٢ محمدٌ صوتُه يعلو بذا الفجرِ ... قد كان فاقَ رُعودَ السَّبْبِ في المطرِ

٤٤٥٣ كلُّ البطونِ رسولُ اللهِ يذكرُها ... لم ينسَ بطناً ولم يتركْ ولم يذرِ

٤٤٥٤ وكيفَ ينسى الهدى وقتاً عشيرتَه ... وكلُّ بطنٍ أتى من جدِّه فهرِ (١)

٤٤٥٥ أتى النداءُ إلى كلِّ البطونِ وذا ... لكلِّ بطنٍ بحقِّ أخطرُ النُّذرِ

٤٤٥٦ طه يُنادي جميعَ الناسِ من جبلٍ ... وفي الصباحِ وذا الإيذانُ بالخطرِ (٢)

٤٤٥٧ طه يُنادي بهم من أرفعِ القممِ ... فهل رأى خصمُهم قد جاءَ في زُمَرِ

٤٤٥٨ لكلِّ بطنٍ يجيءُ اسمٌ له علَناً ... لكلِّ بطنٍ يجيءُ الصوتُ بالجهرِ

٤٤٥٩ كلٌّ ليعرفُ صوتاً كان جاءَ له ... من أجلِ ذيتَ قبَّ الناسُ في ذُعرِ (٣)

٤٤٦٠ وكلُّ بطنٍ مضى للصوتِ يسمعُه ... وكلُّ بطنٍ بدا ما جاشَ من نهرِ

٤٤٦١ والبطنُ لم يأتِ منه من يُمثِّلُه ... لقد أنابَ طِرِبْرَ الغابِ والخمرِ

٤٤٦٢ كلُّ المُنى منهمُ كشفٌ لذي الستْرِ ... إنَّ المنايا تغُرُّ الناسَ من مُضَرِ

(١) فهر: أحد جدود النبيّ صلّى الله عليه وسلّم.
(٢) يتمّ غزو الأعداء من العادة صباحًا.
(٣) كلّ البطون يعرف صوت محمّدٍ وجدّه.

٤٤٦٣- مُحَمَّدٌ ظَلَّ يَدْعُو النَّاسَ كُلَّهُمْ ، وَكَانَ يَبْدُو عَلَى الْعَالِي مِنَ الصَّخَرِ

٤٤٦٤- مُحَمَّدٌ قَدْ أَتَاهُ النَّاسُ كُلُّهُمْ ، وَجَاءَ أَعْمَامُهُ يَسْعَيْنَ لِلْخَبَرِ

٤٤٦٥- وَذَا أَبُو طَالِبٍ مِنْ بَيْنِ مَنْ حَضَرُوا ، وَذَا أَبُو طَالِبٍ قَدْ جَاءَ فِي حُضُرِ (١)

٤٤٦٦- شَقِيقُ وَالِدِ خَيْرِ النَّاسِ كُلِّهِمُ ، هَذَا أَبُو طَالِبٍ كَالْعِطْرِ وَالزَّهَرِ

٤٤٦٧- وَذَا أَبُو لَهَبٍ عَمُّ الرَّسُولِ أَتَى ، كَأَنَّ فِي صَدْرِهِ مَا أَضْمَرَتْ مِنْ جَمْرِ (٢)

٤٤٦٨- قَدْ كَانَ يُبْغِضُ خَيْرَ الْخَلْقِ كُلِّهِمُ ، فَقَلْبُهُ فَاقَ مَا يَسْتَوِي مِنْ شَعَرِ

٤٤٦٩- شَتَّانَ بَيْنَ جَمَالِ الْوَجْهِ أَكْرَمَهُ ، بِهِ الْمَلِيكُ وَبَيْنَ الْقُبْحِ فِي الصُّوَرِ

٤٤٧٠- لَقَدْ تَوَهَّجَ نُورُ الْوَجْهِ حِينَ طَغَا ، كَأَنَّهُ لَهَبٌ وَالنَّارُ فِي سُعُرِ (٣)

٤٤٧١- وَقَلْبُهُ فِيهِ مَا قَدْ فَاضَ مِنْ كُفْرٍ ، كَأَنَّمَا قَلْبُهُ مَا اسْوَدَّ مِنْ قِيَرِ

٤٤٧٢- وَكُلُّ شَرٍّ تَمَنَّاهُ لِأَحْمَدِنَا ، وَكُلُّ خَيْرٍ لِيَبْقَى مِنْهُ فِي سَقَرِ

٤٤٧٣- نُورُ الْبَصِيرَةِ رَبُّ الْعَرْشِ يَحْرِمُهُ ، مِنْهُ لِيَمْكُثَ فِي الْأَعْمَاقِ مِنْ سَعَرِ

---

(١) أَبُو طَالِبٍ: شَقِيقُ عَبْدِ اللهِ وَالِدِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأُمُّهُمَا وَاحِدَةٌ.

(٢) أَبُو لَهَبٍ عَمُّ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاسْمُهُ عَبْدُ الْعُزَّى فَتْحُ الْبَارِي ٧/٢٣٧

(٣) سُعُر: شِدَّةُ اشْتِعَالٍ.

٤٤٧٤ـ لَقَدْ أَتَتِ النَّاسُ طُهَ صَفْوَةَ الْبَشَرِ ... وَكَانَ قَدْ رَاحَ فَوْقَ الصَّخْرِ كَالطَّفَرِ

٤٤٧٥ـ طُهَ لِيَسْأَلَ مَنْ قَدْ رَاحَ مِنْ زُمَرٍ ... وَكُلُّهُمْ نَحْوَهُ قَدْ شُدَّ مِنْ نَظَرِ

٤٤٧٦ـ إِنْ أَنَاخُوا نَاقَةً أَعْلُو عَلَى الصَّخَرِ ... وَأُبْصِرُ النَّاسَ مِنْ بَدْوٍ وَمِنْ حَضَرِ

٤٤٧٧ـ وَأُبْصِرُ النَّاسَ مَنْ طَافُوا لِبَارِئِهِمْ ... وَمَنْ تَخَطَّفَ مِنْ ثَوْبٍ وَمِنْ أُزُرِ (١)

٤٤٧٨ـ لَوْ قُلْتُ إِنِّي أَرَى الْأَعْدَاءَ فِي زُمَرٍ ... الْخَيْلُ تَجْرِي بِهِمْ كَالسَّيْلِ وَالنَّهَرِ

٤٤٧٩ـ فَهَلْ تَقُولُونَ إِنَّ الصِّدْقَ دَيْدَنُهُ ... أَمْ تَعْلَمُونَ بِأَنِّي قُلْتُ لِلْهَذَرِ

٤٤٨٠ـ قَالُوا جَمِيعًا نَقُولُ الصِّدْقَ دَيْدَنُكُمْ ... جَمِيعُ أَقْوَالِكُمْ مِنْ أَنْفَسِ التِّبَرِ

٤٤٨١ـ أَنْتَ الصَّدُوقُ لَدَيْنَا دَائِمًا أَبَدًا ... أَمِينُ مَكَّةَ دَوْمًا قَالَ بِالزُّرَرِ (٢)

٤٤٨٢ـ مُحَمَّدٌ لَمْ يَقُلْ شَيْئًا مِنَ الزُّرَرِ ... وَكُلُّ مَا قَالَ عَيْنُ الصِّدْقِ فِي الْخَبَرِ

٤٤٨٣ـ طُهَ مُحَمَّدٌ الْمُخْتَارُ مِنْ مُضَرٍ ... وَخَيْرُ مَنْ أَرْسَلَ الرَّحْمَنُ لِلْبَشَرِ

٤٤٨٤ـ يَقُولُ لِلْقَوْمِ قَدْ لَبَّوْا لِدَعْوَتِهِ ... يَا أَيُّهَا الْقَوْمُ يَا أَهْلِي وَيَا وَزَرِي (٣)

---

(١) من طاف بالبيت الحرام ومن سعى يلبس ثوبًا ملتفًا من الثياب.
(٢) الصدوق: للمبالغة من الصدق.
(٣) الوزر: الملجأ والحصن.

٤٤٨٥- إِنِّي أُشْهِدُ رَبَّ الْبَيْتِ ذِي السُّتْرِ ، وَرَبَّ مَكَّةَ ذَاتِ الطُّهْرِ وَالْعِطْرِ

٤٤٨٦- بِأَنَّنِي صَادِقٌ فِي الْقَوْلِ أُعْلِنُهُ ، وَأَنْتُمُ بِمَقَامِ الْأُزْرِ وَالدُّثُرِ

٤٤٨٧- إِنِّي أَنَا رَائِدٌ لِلنَّاسِ أَجْمَعِهِمْ ، وَأَنْتُمُ بِمَقَامِ السَّمْعِ وَالْبَصَرِ

٤٤٨٨- وَرَائِدُ الْقَوْمِ قَوْمًا نَاصِحٌ لَهُمُ ، وَإِنَّنِي نَاصِحٌ لِلرَّهْطِ وَالْأُسَرِ

٤٤٨٩- وَاللَّهِ يَا قَوْمِ إِنِّي مُنْذِرٌ لَكُمُ ، مِنْ قَبْلِ يَوْمٍ عَبُوسٍ فَائِقِ الْخَطَرِ

٤٤٩٠- ذَا الْيَوْمُ يَأْتِي بِإِذْنِ اللَّهِ بَارِئِنَا ، إِذْ قَامَ يُعْلِنُ إِسْرَافِيلُ لِلْحَشْرِ(١)

٤٤٩١- إِنَّ الْحِسَابَ بِإِذْنِ اللَّهِ بَارِئِنَا ، لَسَوْفَ يَأْتِي إِذَا سِرْنَا إِلَى الْقَبْرِ

٤٤٩٢- هَذِي الْحَيَاةُ جَمِيعًا نَحْنُ نَلْبَسُهَا ، فِيهَا الْمَعَاشُ وَفِيهَا النَّوْمُ فِي السُّرُرِ

٤٤٩٣- الْمَوْتُ يُشْبِهُ نَوْمَ الْمَرْءِ فِي السُّرُرِ ، وَالْبَعْثُ قَفْزَةُ إِذْقَامٍ فِي الْفِقَرِ

٤٤٩٤- وَاللَّهُ بَارِئُنَا دَوْمًا يُحَاسِبُنَا ، خَيْرٍ أَتَيْنَاهُ أَوْ شَيْئًا مِنَ الضَّرَرِ

٤٤٩٥- بَعْدَ الْحِسَابِ خُلُودٌ ثَمَّ فِي سَقَرٍ ، لِكُلِّ مَنْ كَانَ ذَا كُفْرٍ وَذَا بَطَرِ(٢)

---

(١) نفخة إسرافيل بالبوق النفخة الثانية تحيي الخلائق للحساب والجزاء.

(٢) سقر: نار جهنم.

٤٤٩٦ - أَوِ الْخُلُودُ بِجَنَّاتِ النَّعِيمِ لِمَنْ ... خَافَ الْمَقَامَ لِرَبِّ الْخَلْقِ وَالْأَمْرِ (١)

٤٤٩٧ - يَا أَهْلَ يَاقُومِ إِنِّي مُنْذِرٌ لَكُمُ ... وَالنَّاسِ أَجْمَعِهِمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ

٤٤٩٨ - النَّاسُ قَدْ ذَهِلُوا لِلْقَوْلِ قَالَ بِهِ ... لِلصِّدْقِ قَدْ قَالَ فِي حَقٍّ عَلَى الْجُمْرِ

٤٤٩٩ - النَّاسُ فِي قَوْلِهِ قَدْ فَكَّرُوا أَبَدًا ... الْقَوْلُ قَدْ قَالَ كُلَّ الْعِطْرِ وَالدُّرَرِ

٤٥٠٠ - وَإِذَا أَبُو لَهَبٍ لَمْ يُرْضِهِ أَبَدًا ... قَوْلُ الرَّسُولِ بَدَا كَالْحَرِّ لِلنَّخَرِ (٢)

٤٥٠١ - إِذَا الْعَمَى يَأْتِي جَمِيعَ الشَّرِّ وَالضَّرَرِ ... لِأَنَّهُمُ الرُّسْلُ فِي سِرٍّ وَفِي جَهْرِ

٤٥٠٢ - وَلَيْسَ يَقْوَى عَلَى لَجْمِ الشُّعُورِ إِذَا ... لَقِيهِ مِنْ حَذَرٍ ذِي الشَّرِّ وَالشَّرَرِ

٤٥٠٣ - الْعَمَى يَرْثُو لِخَيْرِ الْخَلْقِ كُلِّهِمُ ... وَبُغْضُهُ النَّارُ لَمْ تَتْرُكْ وَلَمْ تَذَرِ

٤٥٠٤ - وَقِمَّةُ الْبُغْضِ تَبْدُو فِي مَقَالَتِهِ ... تِلْكَ الَّتِي فَاقَ مَا فِيهَا مِنَ الْقَدَرِ

٤٥٠٥ - يَقُولُ لِلْمُصْطَفَى لَيْتَ الْهَلَاكَ أَتَى ... إِلَيْكَ قَوْلًا فَتَبْقَى عِبْرَةَ الْعِبَرِ

٤٥٠٦ - مِنْ أَجْلِ قَوْلِكَ هَذَا أَنْتَ تَجْمَعُنَا ... وَكُلُّ مَا قُلْتَهُ نَوْعٌ مِنَ الْهَذَرِ (٣)

---

(١) الخلود في جنات النعيم لمن خاف القيام بين يدي الله تعالى يوم القيامة.

(٢) أبو لهب عم محمد صلى الله عليه وسلم وعدوه اللدود.

(٣) هذر: هذيان.

٤٥٠٧ـ وإذا أبو لهب قد قال قولته .. فاقت على الرعد فيما فاق من مطر

٤٥٠٨ـ وأحمد المصطفى أدى رسالته .. وبلغ الناس ما قد جاء في الذكر

٤٥٠٩ـ وكلهم فرد وعى ما قال أحمدنا .. جميعهم لسماع القول في فكر

٤٥١٠ـ وإذا أبو لهب ما كف عن هدر .. ولم يبال بقول منه مستقر

٤٥١١ـ ولم يبال بحال منه مستقر .. في أعين الناس أهل الفكر والنظر

٤٥١٢ـ لكن تمادى بقول جد مستقر .. كذلك الكلب يأبى رونق العمر (١)

٤٥١٣ـ الكلب يعوي ويعوي دائما أبدا .. والعم يعوي وإيضي لمزدجر (٢)

٤٥١٤ـ لقد تمادى بقول السخف أتقنه .. وليس يخجل وجه النعل في العفر (٣)

٤٥١٥ـ العم واصل قول السخف أتقنه .. وكان أحمد ألقى القول كالدرر

٤٥١٦ـ والعم كان بدا الشيطان حين أتى .. في القوم حرض ضد المصطفى الأضري

٤٥١٧ـ من وحي دعوته الشيطان كان أتى .. وقد تم الغش في ثوب من الحبر

---

(١) رونق : طلاوة وحسن وإشراق .

(٢) مزدجر ، بكسر الجيم : مانع وناه .

(٣) العفر : التراب .

٤٥١٨ـ العَمُّ قالَ امْنَعُوا قَوْلاً لِذِي الصِّغَرِ ... فِي السِّنِّ إِذْ إِنَّهُ يُمْضِي إِلَى الكِبَرِ

٤٥١٩ـ الآنَ يُمْكِنُ كَبْحُ الجِماحِ لَهُ ... والآنَ يُمْكِنُ تَقْلِيمُ لِذا الظُّفُرِ (١)

٤٥٢٠ـ الآنَ يُمْكِنُ خَلْعُ النَّابِ فِي يُسُرٍ ... وفِي غَدٍ سَوْفَ يَبْدُو ذا مِنَ العُسُرِ

٤٥٢١ـ وإِذْ بَدا أَنَّ خَلْعَ النَّابِ مِنْ عُسُرٍ ... لَسَوْفَ تَبْقَوْنَ فِي الوَهّاجِ مِنْ جَمْرِ

٤٥٢٢ـ العُرْبُ تَرْمِيكُمُ والقَوْسُ واحِدَةٌ ... جَمِيعُهُمْ يَوْمَ ذاقَ شِدَّةَ الوَتَرِ

٤٥٢٣ـ وهَلْ تُطِيقُونَ حَرْبَ العُرْبِ أَجْمَعِهِمْ ... إِذْ حارَبُوكُمْ بِبِيضِ الهِنْدِ والسُّمُرِ

٤٥٢٤ـ ومَنْ يُحارِبُ يَأْتِي اليَوْمَ مَهْلَكَةً ... ومَنْ يَحُورُ فَهَذِي زَلَّةُ الدَّهَرِ (٢)

٤٥٢٥ـ لَخَيْرٌ فِي خَلْعِ كُلِّ النَّابِ والظُّفُرِ ... إِذا اليَوْمَ قَبْلَ انْتِشارِ الشَّرِّ والشَّرَرِ

٤٥٢٦ـ وذا أَبُو لَهَبٍ يَسْتَخْصَ خاصَّتَهُ ... سِوَى أَبِي طالِبٍ عَمِّ الهُدَى المُطَرِي

٤٥٢٧ـ هذا أَبُو طالِبٍ كالسَّهْمِ كانَ مَضَى ... غَداةَ شَدَّ لِقَوْسِ الغابِ بِالوَتَرِ

٤٥٢٨ـ العَمُّ صاحَ بِأَعْلَى الصَّوْتِ مَقْصِدُهُ ... عَبْدُ العُزَّى يَعُودُ الآنَ فِي خُسُرِ (٣)

---

(١) جماح، بكسر الجيم: غلبة الفرس الفارس.

(٢) مهلكة، بفتح اللام وكسرها: الصحراء القاتلة.

(٣) اسم أبي لهب عبد العُزّى. والعُزّى: صنم كبير.

٤٥٢٩- هذا أبو طالب قد كان أعلنها .. بأننا من خير المختار من مضر

٤٥٣٠- جميعنا من خير في الساح أحمدنا .. بالسهم والرمح والهندية البتر

٤٥٣١- وكل من قال إنا سوف نخذله .. لسوف نرمي به في أعمق الحفر

٤٥٣٢- هذا أبو طالب قد قام كالنمر .. وكان قد لاح مثل الصارم الذكر

٤٥٣٣- وطار من كل عين حارق الشرر .. كأنما قال إني الليث ذو الزبر

٤٥٣٤- وذا أبو لهب حقت شقاوته .. قد كان شاء لطه أفدح الضرر

٤٥٣٥- وذا أبو طالب مولاك ستره .. كي يدفع الشر عن طه بلا فتر

٤٥٣٦- لكن مولاك لم يكتب هدايته .. ذا دين ربك لم يفضل للصدر

٤٥٣٧- إن الهداية تأتي الناس بالقدر .. ولم تجئ أحدا من خير الخلق بالقدر (١)

٤٥٣٨- والله بين هذا الأمر بالذكر .. وذا أبو طالب يرتد للبشر (٢)

٤٥٣٩- ما كان قدم رجلا ثم أخرها .. بل سار يخلف حتى حل في القبر

---

(١) سورة القصص، الآية رقم ٥٦

(٢) سورة القصص الآية رقم ٥٦

٤٥٤٠ وذا أبو طالبٍ يَحْمِي مُحَمَّدَنا ∴ حِمايَةَ اللهِ بالإسْلامِ والكُفُرِ

٤٥٤١ ذي سُنَّةُ اللهِ لا تَلْقَى لَها بَدَلاً ∴ ذي حِكْمَةُ اللهِ مَنْ قد صاغَ لِلْفِطَرِ

٤٥٤٢ وذا أبو لَهَبٍ يُؤْذِي مُحَمَّدَنا ∴ وذا أبو طالبٍ قد ذَبَّ كالنَّمِرِ

٤٥٤٣ مُحَمَّدٌ بالصَّفا أدَّى رِسالَتَهُ ∴ وصادَعَ المُصْطَفى يَمْشِي بِمُنْحَدَرِ

٤٥٤٤ وذا أبو لَهَبٍ مَنْ غالَهُ بالقَدَرِ ∴ ومَنْ تَجاوَزَهُ طه كَمُحْتَقِرِ

٤٥٤٥ رِسالَةُ المُصْطَفى كالرَّعْدِ في المَطَرِ ∴ باتَتْ تُنَمِّي وتُؤْتِي أطْيَبَ الثَّمَرِ

٤٥٤٦ لَمْ يُصْغِ طه لِقَوْلِ العَمِّ ذي الكِبَرِ ∴ ولِلْبَذاءَةِ قد أفْضَتْ إلى الوَزَرِ

٤٥٤٧ لكِنَّ مَوْلاهُ رَبَّ العَرْشِ عاوَنَهُ ∴ دَوْمًا بِعَوْنٍ أتى جِبْرِيلُ ذُو المِرَرِ(١)

٤٥٤٨ تَبَّتْ يَحِقُّ بِها جِبْرِيلُ ذُو المِرَرِ ∴ فِيها الدُّعاءُ على الزَّوجَيْنِ بالقَهْرِ(٢)

٤٥٤٩ ذَمَّتْ أبا لَهَبٍ والزَّوْجَ قد عَوِرَتْ ∴ ذي الزَّوْجُ قد وَسَمُوا بالحُسْنِ لِلْعَوَرِ

٤٥٥٠ لِفَرْطِ حُسْنٍ مَلِيكُ العَرْشِ يَحْرُسُها ∴ إيّاهُ خافُوا عليها نَظْرَةَ الشَّزَرِ(٣)

---

(١) المِرَر، جمع المِرّة: قوّة الخَلْق وشِدّة الأسْر.

(٢) تبّت: سورة تبّت وتُسمّى كذلك سورة المَسَد.

(٣) نظر إليه شَزْرًا: نظر الغضبان، والعدوّ، والحاسد.

٤٥٥١- لِذَفْخِ عَيْنٍ أَتَوْا لِلْعَيْنِ بِالْعَوَرِ ... وَقَصْدُهُمْ طَبْنُ مَا فِيهَا مِنَ الْحَوَرِ(١)

٤٥٥٢- وَذَا أَبُو لَهَبٍ لِلنُّورِ كَانَ بَدَا ... فِي وَجْنَتَيْهِ بَدَا كَالنَّوْرِ وَالزَّهَرِ(٢)

٤٥٥٣- فَرْطُ الْجَمَالِ مَلِيكُ الْعَرْشِ يَمْنَحُهُ ... كُلًّا وَهَذَا جَمَالٌ فَضْلُ مُقْتَدِرِ

٤٥٥٤- مَا قِيمَةُ الْحُسْنِ فِي وَجْهٍ وَفِي شَعَرٍ ... إِنْ كَانَ شِرْكٌ أَتَى بِالْقُبْحِ لِلصُّوَرِ

٤٥٥٥- هَذَا أَبُو لَهَبٍ عَادَى مُحَمَّدَنَا ... مِنْ عَيْنِهِ طَارَ كُلُّ الشَّرِّ وَالشَّرَرِ

٤٥٥٦- وَتِلْكَ زَوْجَتُهُ أَمْ رَوَى لَقَدْ وَضَعَتْ ... شَوْكًا بِدَرْبِ الْهُدَى وَالصُّحْبَةِ الْغُرَرِ(٣)

٤٥٥٧- وَاللَّهُ قَدْ زَادَ كُلًّا مِنْ عَمَى الْبَصَرِ ... وَمِنْ عَمَى الْقَلْبِ فِي وِرْدٍ وَفِي صَدَرِ

٤٥٥٨- وَذَا أَبُو لَهَبٍ قَدْ عَابَ أَحْمَدَنَا ... وَكَانَ أَحْمَدُ يَعْلُو الصَّخْرَ فِي الْقِمَرِ

٤٥٥٩- وَكَانَ يَدْعُو لِدِينِ اللَّهِ بَارِئِهِ ... وَكَانَ نَفَّذَ مَا قَدْ جَاءَ مِنْ أَمْرِ

٤٥٦٠- يَدْعُو الْهَلَاكَ يَجِيءُ الْيَوْمَ أَحْمَدَنَا ... مَنْ كَانَ يَدْعُو لِتَوْحِيدِ الْإِلَهِ الْقَدِرِ

---

(١) وصفوا أَرْوَى أُمَّ جميل بأنها العوراء طردًا للحسد عنها وهي الفائقة الجمال، وصفوها للحَوَرِ في عينها، وهو بياض العَيْن في شِدَّة سوادها.

(٢) النَّوْر: زَهْر الشجر.

(٣) انظر فتح الباري ٨/ ٧٢٧ حديث رقم ٤٩٧١ و ٤٩٧٢ و ٨/ ٧٣٨ و ٨/ ٧٤٠ حديث رقم ٤٩٥٠ و ٨/ ٧١١ حديث رقم ٤٩٥١

٤٥٦١- وَزَوْجُهُ قَدْ أَمَانَتْهُ عَلَى الْبَطَرِ : مَا قَدَّمَا مَا لِرَبِّ الْعَرْشِ مِنْ شُكْرِ

٤٥٦٢- هِيَ الْحُظُوظُ مَلِيكُ الْعَرْشِ قَسَّمَهَا : فِي الْحُسْنِ وَالْقُبْحِ وَالْخَيْرَاتِ وَالضَّرَرِ

٤٥٦٣- بِقَدْرِ حَظِّهَا فِي النُّورِ وَالزَّهَرِ : قَدْ كَانَ حَظُّهَا فِي الْكُفْرِ وَالْبَطَرِ

٤٥٦٤- بَلْ إِنَّ حَظَّهَا فِي الْكُفْرِ وَالْبَطَرِ : يَرْبُو عَلَى كُلِّ حَظٍّ عِنْدَ ذِي الْكُفْرِ

٤٥٦٥- مُحَمَّدٌ قَدْ مَضَى يَدْعُو لِبَارِئِهِ : فِي السِّرِّ وَالْجَهْرِ وَالْآصَالِ وَالْبُكَرِ

٤٥٦٦- وَلَمْ يُبَالِ بِعَمٍّ كَانَ صَاحِمَهُ : وَكَانَ آتِمَهُ بِالْقَوْلِ ذِي الْهُجُرِ (١)

٤٥٦٧- لَكِنَّ مَوْلَاهُ رَبَّ الْعَرْشِ بَارِئُهُ : تَرَدَّى الْأَذَى عَنْ رَسُولِ اللهِ فِي الذِّكْرِ

٤٥٦٨- ذِي سُورَةٌ أُنْزِلَتْ مِنْ مُحْكَمِ الذِّكْرِ : تَعْنِي أَبَا لَهَبٍ مَنْ لَجَّ فِي الْهَدَرِ (٢)

٤٥٦٩- وَقَدْ عَنَتْ زَوْجَةٌ تَسْعَى إِلَى الضَّرَرِ : كَأَنَّ كُلًّا يَنَالُ الْحَظَّ بِالشَّطَرِ

٤٥٧٠- إِنَّ الْهَلَاكَ مِنَ الْجَبَّارِ ذِي الْقُدَرِ : يَأْتِي أَبَا لَهَبٍ يُلْقِيهِ فِي الْقَبْرِ

٤٥٧١- إِنَّ الْهَلَاكَ مِنَ الْجَبَّارِ جَاءَ لَهُ : وَهَا هُوَ الْآنَ فِي الْأَعْمَاقِ مِنْ عَفَرِ

---

(١) الصَّمّ : أبو لهب . الهُجْر : الكلام القبيح الذي يؤدي إلى الهجر .

(٢) سورة تبّت . واللفظ يعني أبا لهب . وتسمّى سورة المسد . والمسد ، الحبل من الليف يكون في عنق زوجه أم جميل .

٤٥٧٢- لَمْ يُغْنِ عَنْهُ كَثِيرُ الْمَالِ يَجْمَعُهُ . لَمْ يُغْنِ أَبْنَاؤُهُ مِنْ عُصْبَةٍ كُثُرِ

٤٥٧٣- كُلٌّ يَكُونُ بِنَارِ اللهِ فِي غَدِهِ . لَمَّا يَكُونُ جَمِيعُ الْخَلْقِ فِي الْحَشْرِ

٤٥٧٤- هَذَا أَبُو لَهَبٍ قَدْ آبَ لِلْخُسْرِ . وَتِلْكَ زَوْجَتُهُ آبَتْ إِلَى الْخُسْرِ

٤٥٧٥- كَالنَّارِ مِنْ حُسْنِهِ يَبْدُو وَبِوَجْنَتِهِ . وَسَوْفَ يَدْخُلُ عَيْنَ النَّارِ وَالْجَمْرِ (١)

٤٥٧٦- وَسَوْفَ تَدْخُلُهَا زَوْجٌ لَهُ كَفَرَتْ . بِاللهِ بَارِئِهَا ذِي الْخَلْقِ وَالْأَمْرِ

٤٥٧٧- أُمُّ الْقَرَى لَقَدْ حَمَلَتْ مِنْ عُمْقِهَا حَطَبًا . وَسَوْفَ كُلُّ فَاقٍ مَا قَدَ قَدَّ مِنْ إِبَرِ

٤٥٧٨- فِي اللَّهَبِ تُلْقِيهِ إِذْ يَمْشِي مُحَمَّدُنَا . لِبَيْتِ بَارِئِنَا ذِي الْحَجْرِ وَالْحَجَرِ (٢)

٤٥٧٩- وَقَصْدُهَا مَا يَتَأَتَّى مِنْهُ أَحْمَدُنَا . وَصَحْبُهُ الْغُرُّ فَخَّارُونَ لِلسُّوَرِ

٤٥٨٠- وَاللهُ يَحْرِقُهَا فِي الْعُمْقِ مِنْ سَقَرٍ . وَحَبْلُ لِيفٍ يُرَى يَلْتَفُّ بِالنَّحَرِ (٣)

٤٥٨١- أُمُّ الْقَرَى الَّتِي حَمَلَتْ مِنْ عُمْقِهَا حَطَبًا . قَدْ أَصْبَحَتْ فِي عَمِيقِ النَّارِ مِنْ سَقَرِ

٤٥٨٢- اللهُ بَيَّنَ ذَا فِي مُحْكَمِ الذِّكْرِ . مَا كَانَ إِعْجَازُهُ وَقْتًا بِمُسْتَتِرِ

(١) كَالنَّارِ : مِثْلَ صَافِي الذَّهَبِ .
(٢) حَجَرُ إِسْمَاعِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالْحَجَرُ الْأَسْوَدُ .
(٣) النَّحَرُ : الْعُنُقُ وَالْجِيدُ .

٤٥٨٣- نُورُ البَصِيرَةِ رَبُّ العَرْشِ يَسْلُبُهُ .. كُلاًّ فَلا يَهْتَدِي بِالأَخْذِ لِلْعِبَرِ

٤٥٨٤- لَمْ يَهْدِ مَوْلاكَ أَيّاً كَيْ يَقُولَ أَنا .. أَسْلَمْتُ لِلّهِ أَنْوِي جَنَّةَ النَّهَرِ (١)

٤٥٨٥- كُلٌّ يُصِرُّ عَلى كُفْرٍ عَلى بَطَرٍ .. كُلٌّ يَغِرُّ كَما لَوْ كانَ مِنْ حُمُرِ

٤٥٨٦- وَلا يَقُولُ بِأَنِّي مُسْلِمٌ أَبَداً .. وَذا ادِّعاءٌ لِكَسْبٍ لَمْ مِنَ وِزْرِ

٤٥٨٧- إِعْجازُ ذا الذِّكْرِ فِيما كانَ جاءَ بِهِ .. فِي المَنْعِ فِي المَنْعِ أَوْ فِي التَّرْكِ وَالنَّظَرِ (٢)

٤٥٨٨- وَلَيْسَ يَأْتِي إِلَيْهِ باطِلٌ أَبَداً .. مِنَ الأَمامِ وَلا يَأْتِيهِ مِنْ ظَهَرِ

٤٥٨٩- إِعْجازُ هذا الكِتابِ التّاجِ لِلزُّبُرِ .. فِي كُلِّ آيٍ كِتابِ اللهِ وَالسُّوَرِ

٤٥٩٠- وَاللهُ يَسَّرَ هذا الذِّكْرَ لِلذِّكَرِ .. وَاللهُ يَحْفَظُهُ فِي الصَّدْرِ وَالسَّطَرِ (٣)

٤٥٩١- وَتِلْكَ تَبَّتْ بِها ما فاقَ مِنْ عِبَرٍ .. كَالضَّوْءِ لِلشَّمْسِ أَوْ كَالنُّورِ لِلْقَمَرِ

٤٥٩٢- مَنْ صَدَّ ذِكْرُهُ فَكُلٌّ حَلَّ فِي سَقَرٍ .. وَقَدْ مَضَى عَنْهُ نُورُ القَلْبِ وَالبَصَرِ

---

(١) أي لم يهدهما الله تعالى للزعم بأنهما مسلمان ادعاءً.

(٢) النظر هنا بعكس الترك. أي الاهتمام.

(٣) للذكر: ليتذكره الناس. تفسير ابن كثير ٧/٤٥٣ ويعتبروا ويتعظوا. تفسير الطبري ٢٧/٥٧.

٤٥٩٣- وإنَّ كُلَّ شَقِيٍّ ظَلَّ مُنْصَرِفًا ∴ عَنِ المَحَجَّةِ والمُخْتَارِ مِنْ مُضَرِ

٤٥٩٤- وإنَّ كُلًّا تَمادَى فِي غَوايَتِهِ ∴ ولَيْسَ يَعْرِفُ غَيْرَ الكُفْرِ والبَطَرِ

٤٥٩٥- وذا أَبُو لَهَبٍ قد شَطَّ فِي الكُفْرِ ∴ فِي البُغْضِ بَزَّ جَمِيعَ الآلِ والأُسَرِ

٤٥٩٦- واللهُ أَبْقاهُ حَتَّى النَّصْرِ فِي بَدْرٍ ∴ مِنْ غَيْظِهِ قد مَضَى فَوْرًا إِلَى القَبْرِ (١)

٤٥٩٧- وتِلْكَ أُرْوَى تَمادَتْ فِي عَداوَتِها ∴ لِأَحْمَدَ المُصْطَفَى والجِدِّ فِي الضَّرَرِ

٤٥٩٨- وحِينَما سَمِعَتْ آيًا مِنَ الذِّكْرِ ∴ قد ظَنَّتِ الآيَ أَبْياتًا مِنَ الشِّعْرِ

٤٥٩٩- أُرْوَى لَقَدْ قَصَدَتْ طَهَ بِمَجْلِسِهِ ∴ وقد تَصَدَّى لَها فَوْرًا أَبُو بَكْرٍ (٢)

٤٦٠٠- وقد أَبانَ لِطَهَ الخَوْفَ خاطِرُهُ ∴ مِنَ الَّذِي سَوْفَ تَأْتِيهِ مِنَ الأَشَرِ

٤٦٠١- قالَ الرَّسُولُ بِأَنَّ اللهَ عاصِمُهُ ∴ فَلَنْ تَراهُ بِعَيْنٍ رَبَّةُ الفِهْرِ (٣)

٤٦٠٢- جَمِيعُ ما قالَ خَيْرُ الخَلْقِ كُلِّهِمُ ∴ وَحْيٌ إِلَيْهِ أَتَى فِي أَرْفَعِ الصُّوَرِ

٤٦٠٣- اللهُ قد حالَ بَيْنَ المُصْطَفَى المُضَرِي ∴ وبَيْنَ أُرْوَى الَّتِي ماتَتْ عَلَى الكُفْرِ

---

(١) انظر فتح الباري ٨/ ٧٣٧

(٢) انظر فتح الباري ٨/ ٧٣٨

(٣) الفهر: الحجر الذي كان في يدها.

٤٦٠٤- كلامُها قد تلقّاهُ أبو بكرٍ .. وكان حاورها في مُنتدى الحذرِ

٤٦٠٥- وكان صفّحَ عنها وجهةَ النّظرِ .. إنّ الّذي سمعتْهُ الآيُ من ذكرِ

٤٦٠٦- وأحمدُ المصطفى ما قالَ للشّعرِ .. وما يليقُ به ذا فضلُ مُقتدرِ

٤٦٠٧- قالتْ لهُ أنتَ بندي صادقٌ أبداً .. وإنّ واجبَ إقصاءُ للسّتُرِ

٤٦٠٨- فليستْ يُوجدُ فوقَ الرّأسِ من حطبٍ .. وليسَ في الجيدِ من ليفٍ ولا شعرِ (١)

٤٦٠٩- طهَ يرى كلّ ما يجري وليسَ ترى .. أنّهُ يسلبُ منها نعمةَ البصرِ

٤٦١٠- كانتْ لقدْ نظرتْ في كلّ ناحيةٍ .. ونحوَ طه وكان العجزُ في النّظرِ (٢)

٤٦١١- أمْ رُمى لقدْ قطعَ الرّحمنُ نظرتَها .. فليسَ تُبصرُ طهَ المصطفى المُفري

٤٦١٢- أمْ رُمى تموتُ بغيظِ العُمرِ والقهرِ .. وها هيَ الآنَ قد آبتْ إلى خُسرِ

٤٦١٣- أمْ رُمى تعودُ بما في الكفِّ من غِيرٍ .. كي تسحقَ الطّيبَ تهوى ربّةُ الخِدرِ (٣)

---

(١) جاء في فتح الباري ٨/٧٢٨: «والمَسَد عند العرب حبالٌ من ضروبٍ» أي أنواع.

(٢) النّظر يتعلّق بشكل العين النّاظرة إلى الشّيء حتّى ولو لم تكن هناك عين حقيقيّة كالّذي عند الأصنام سورة الأعراف ١٩٨ وإن كانت هناك عين حقيقيّة فهي تنظر، وربّما أبصرت المرئيّ وربّما لم تبصره كما جرى لموسى عليه السّلام في طلبه.

(٣) من أهمّ أعمال الفهر سحق الطّيب.

٤٦١٤- أَتَرْوَى أَلَّا خَارِجِي قَفْرًا إِلَى الْغَدِيرِ ؟ فَذَاكَ مَوْضِعُ بَيْتِ الطِّيبِ وَالْعِطْرِ

٤٦١٥- وَلَسْتِ أَهْلًا لِسَاجِ الْبِيضِ وَالسُّمُرِ ؟ بَلْ لَسْتِ أَهْلًا لِفَهْمِ الشِّعْرِ وَالنَّثْرِ

٤٦١٦- أَتَرْوَى لَتْرَكْبُ رَأْسًا دَائِمًا أَبَدًا ؟ دَوْمًا لَتَجْمَحُ مِثْلَ الْغِرِّ مِنْ حُمُرِ (١)

٤٦١٧- وَهَمُّهَا أَخْذُ ثَأْرٍ مِنْ مُحَمَّدِنَا ؟ وَذَا السِّلَاحُ لِسَانٌ زَادَ عَنْ شِبَرِ

٤٦١٨- أَخْبَارُ خَيْرِ عِبَادِ اللَّهِ تَتْبَعُهَا ؟ إِنْ كَانَ فِي عُسُرٍ أَوْ كَانَ فِي يُسُرِ

٤٦١٩- وَلَيْسَ تَرْضَى إِذَا مَا كَانَ فِي يُسُرٍ ؟ وَسَوْفَ تَرْضَى إِذَا مَا كَانَ فِي عُسُرِ

٤٦٢٠- لَقَدْ أَتَاهَا الَّذِي قَدْ سَرَّ مِنْ خَبَرٍ ؟ بِأَنَّ وَحْيَ صَارَ الْآنَ فِي فَتَرِ

٤٦٢١- أَتَرْوَى أَتَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ مُعْلِنَةً ؟ بِأَنَّ شَيْطَانَهُ أَمْسَى عَلَى سَفَرِ

٤٦٢٢- وَأَنَّ شَيْطَانَهُ قَدْ كَانَ أَبْغَضَهُ ؟ فَلَيْسَ يُوحِي إِلَيْهِ الْقَوْلَ مِنْ كَثَبِ (٢)

٤٦٢٣- لَكِنَّ مَوْلَاهُ رَبَّ الْعَرْشِ أَكْرَمَهُ ؟ آيَاتُ ذِكْرٍ أَتَتْ فِي صَيْغَةِ الْمَطَرِ

٤٦٢٤- وَبِالضُّحَى إِنَّهَا الْآيَاتُ قَدْ بَدَأَتْ ؟ الْغَيْثُ تَسْبِقُهُ الْبَاقَاتُ مِنْ قَطَرِ (٣)

---

(١) جَمَحَ الْفَرَسُ : غَلَبَ فَارِسَهُ .

(٢) كَثَبٌ الْقَوْلِ : قَبِيحُهُ .

(٣) بِالضُّحَى : بِسُورَةِ الضُّحَى . الْقَطْرُ، بِفَتْحِ الْقَافِ وَسُكُونِ الطَّاءِ : الْمَطَرُ، وَهُوَ أَيْضًا جَمْعُ قَطْرَةٍ .

٤٦٢٥ـ وَقْتُ الضُّحَى بِنَهَارٍ ذَاكَ أَوْطَؤُهَا ، يَعْنِي النَّهَارَ إِذَا يَمْضِي إِلَى الظُّهْرِ

٤٦٢٦ـ قَدْ أَقْسَمَ اللهُ رَبُّ العَرْشِ بارِئُنَا ، بِذَلِكَ الوَقْتِ إِنَّ الكَوْنَ فِي حُضُرِ (١)

٤٦٢٧ـ وَأَقْسَمَ اللهُ رَبُّ العَرْشِ بارِئُنَا ، بِاللَّيْلِ أَظْلَمَ حَتَّى صارَ كَالْحِبَرِ

٤٦٢٨ـ اللهُ يُقْسِمُ بِالأَشْياءِ يَخْلُقُها ، فِي البَرِّ فِي البَحْرِ فِي الآفاقِ وَالعُصُرِ

٤٦٢٩ـ وَبِالضُّحَى حِينَما ذا الكَوْنُ فِي حُضُرٍ ، وَبِاللَّيالِي وَفِيهِ راحَةُ البَشَرِ

٤٦٣٠ـ بِأَنَّ أَحْمَدَ لَمْ يَتْرُكْهُ بارِئُهُ ، وَما قَلاهُ فَهَذا خاتَمُ النُّذُرِ (٢)

٤٦٣١ـ اللهُ أَعْلَمُ مَنْ أَهْلٌ لِهذا الوَقارِ ، مُحَمَّدٌ أَهْلُ هذا الثِّقْلِ وَالوَقَرِ (٣)

٤٦٣٢ـ وَاللهُ بَشَّرَ طَهَ صَفْوَةَ البَشَرِ ، بِأَنَّهُ يَوْمَ حَشْرِ النّاسِ فِي بِشَرِ

٤٦٣٣ـ أَجابَ إِذْ أُمَّتِي فِي جَنَّةٍ دَخَلَتْ ، وَما تَخَلَّفَ مِنْ أُنْثَى وَلا ذَكَرِ

٤٦٣٤ـ اللهُ مَنَّ عَلى طَهَ فَتًى مُضَرٍ ، بِبَعْضِ خَيْرٍ أَتاهُ زادَ عَنْ حَضَرِ

٤٦٣٥ـ كانَ اليَتِيمَ فَآواهُ وَأَكْرَمَهُ ، بِالجَدِّ وَالعَمِّ كُلٌّ زادَ عَنْ تَبِرِ

---

(١) بنهار ذاك : الضحى . والمراد سورة الضحى . حضر : جري واجتهاد .

(٢) وما قلاه : ولم يُبغضه .

(٣) الوقر : الحمل الثقيل .

٤٦٣٦- واللهُ كانَ طَهَ طهَ وأَرْشَدَهُ ∴ طُوَ الرَّسولُ أَتى في آخِرِ الأَمَرِ

٤٦٣٧- كانَ الفقيرَ وقد أَغْناهُ بارِئُهُ ∴ حَتَّى تَفَرَّغَ لِلتَّفْكيرِ والنَّظَرِ

٤٦٣٨- خَدِيجَةُ الطُّهْرِ والإِحسانِ والعِطْرِ ∴ زَوْجُ الرَّسولِ أَمَلُ خَيْرِ المالِ والجِبْرِ(١)

٤٦٣٩- الغَيْرُ قد جاءَهُ دَيْنٌ يُسَدِّدُهُ ∴ على اليَتيمِ وذي فَقْرٍ وبالسُّكَّرِ

٤٦٤٠- قد ظَلَّ يَدْعُو لِدِينِ اللهِ بارِئِهِ ∴ في كُلِّ وَقْتٍ بِلا أَيْنٍ ولا فَتَرِ(٢)

٤٦٤١- ولا يُبالي بِشَيْءٍ كانَ صادَفَهُ ∴ مِنَ الصُّعوباتِ والإِيذاءِ والغِيَرِ

٤٦٤٢- يَدْعُو إِلى دِينِ رَبِّ العَرْشِ بارِئِهِ ∴ مَنْ كانَ صادَفَهُ في اليُسْرِ والعُسُرِ

٤٦٤٣- يَدْعُو القَريبَ وذا أَدْنى إِلى اليُسُرِ ∴ يَدْعُو البَعيدَ وذا أَنْأَى عَنِ النَّشَرِ

٤٦٤٤- ولَيْسَ يَعْرِفُ شَخْصًا مِثْلَ زَوْجَتِهِ ∴ ومِثْلَ آلٍ وأَصْحابٍ لَهُ فُرَرِ

٤٦٤٥- واللهُ يَأْمُرُهُ صَفْوَةَ البَشَرِ ∴ بِأَنْ يَكونَ لِآلِ البَيْتِ مِنْ نُذُرِ(٣)

٤٦٤٦- طه دَعا آلَهُ مِنْ بَيْتِ مُطَّلِبٍ ∴ وهاشِمٍ وكِبارِ الآلِ والأُسَرِ

---

(١) الجِبْر: العقل.

(٢) أَيْن: تعب.

(٣) سورة الشعراء ٢١٤: ﴿وأنذر عشيرتك الأقربين﴾

٤٦٤٧- طه دَعاهُمْ بِأَمْرِ اللهِ بارِئِهِ ... أَنْ يَعْبُدُوا اللهَ رَبَّ الخَلْقِ والأَمَرِ

٤٦٤٨- وأَنْ يَجِيئُوا حُنُوفَ الخَيْرِ قد كَثُرَتْ ... إِنَّ التَّنافُسَ فيها خَيْرُ مُدَّخَرِ

٤٦٤٩- نادَى الرَّسُولُ كُلَّ شَخْصٍ بِاسْمِهِ عَلَناً ... وتِلْكَ فاطِمَةُ الزَّهْراءُ في زُمَرِ(١)

٤٦٥٠- يَقُولُ أَحْمَدُ يا بَيْتِي ويا أُسَرِي ... حَيّا اسْبِقُوا النّاسَ في وِرْدٍ وفي صَدَرِ

٤٦٥١- لا يَسْبِقَنَّكُمُ لِلْخَيْرِ غَيْرُكُمُ ... أَنْتُمْ تَراثِي بِنَيْلِ السَّبْقِ والظَّفَرِ

٤٦٥٢- كُلٌّ رَسُولُ الهُدَى قد كانَ حَذَّرَهُ ... مِنْ حَظِّهِ لَوْنَا مِنْ مُسْتَوَى العِيَفَرِ

٤٦٥٣- يَأْتِي الأَباعِدُ بِالخَيْراتِ أُرْشِدُهُمْ ... لِفِعْلِها وأَنا في مُنْتَهَى البَشَرِ

٤٦٥٤- وآلُ بَيْتِي جاءُونِي بِنِسْبَتِهِمْ ... لِآلِ أَحْمَدَ والخَيْراتُ في قِصَرِ

٤٦٥٥- إِنَّ التَّنافُسَ في الخَيْراتِ مَنْقَبَةٌ ... يَسْعَى إِلَى نَيْلِ خَيْرٍ كُلُّ مُقْتَدِرِ(٢)

٤٦٥٦- كُلٌّ لَيُسْأَلُ عَمّا قَبْلُ كانَ أَتَى ... إِنَّ الجَزاءَ بِقَدْرِ الخَيْرِ والضَّرَرِ

٤٦٥٧- وأَنْتِ بِنْتِيَ يا زَهْراءُ فاطِمَتِي ... خُذِي الَّذِي شِئْتِ مِنْ مالِي ومِنْ جَبَرِي(٣)

---

(١) فاطمة الزهراء بنت محمد صلى الله عليه وسلم.

(٢) مَنْقَبة: مفخرة وكل فعل كريم.

(٣) بنتي: يا بنتي يا فاطمة الزهراء.

٤٦٥٨- في صدرِه النّارُ ما قد شِئْتَ فَخُذْ ، مِنّي فإنّكَ فَوْقَ السّمعِ والبَصَرِ

٤٦٥٩- ولَسْتُ أَصْلُكَ مِنْ شَيْءٍ لَدى الحَشَرِ ، لأيِّ شَخْصٍ ولَوْ ما قُصَّ مِنْ ظُفُرِ

٤٦٦٠- كُلٌّ يُحاسِبُهُ مَوْلاهُ بارِئُهُ ، على الكَبيرِ وما قد فاتَ في الصِّغَرِ

٤٦٦١- واللهِ مَوْلايَ صِنْ جَنّةٌ كُرِمَتْ ، فيها الخُلُودُ لأَهْلِ الخَيْرِ في الأَبَدِ

٤٦٦٢- واللهِ مَوْلايَ صِنْ النّارُ قد خُبِثَتْ ، فيها الخُلُودُ لأَهْلِ الكُفْرِ والبَطَرِ

٤٦٦٣- وكُلُّ شَخْصٍ سَيَلْقى ثَمَّ طائِرَهُ ، كالعِقْدِ في الجِيدِ أَوْ كالغُلِّ في النَّحَرِ (١)

٤٦٦٤- مُحَمَّدٌ قد دَعا رَبّاً بارِئِهِ ، في كُلِّ وَقْتٍ بِأَعْلى الصَّوْتِ في الجَهَرِ

٤٦٦٥- لَمّا دَعاهُمْ إلى الرَّحمنِ بارِئِهِ ، قد كانَ رَدُّهُمُ نَوْعاً مِنَ السُّخْرِ

٤٦٦٦- لَمْ يَنْسِبُوهُ لِعَبْدِ اللهِ والِدِهِ ، لكِنْ لِجَدٍّ وزَوْجِ الظِّئْرِ في القَفْرِ (٢)

٤٦٦٧- مُحَمَّدٌ ذا غُلامُ الجَدِّ شَيْبَتِنا ، أَتى بِدِينٍ غَرِيبٍ غَيْرِ مُسْتَتِرِ (٣)

---

(١) الطّائر: كتاب الأعمال. وينفرد الغُلّ دون كلّ القيود بأنّه يتألّف من ثلاثة عناصر، هي الحديدة، واليد، والعنق، واليدُ شُدّتْ إلى العُنُق.

(٢) قالوا غلام عبد المطّلب. وابن أبي كبشة وهو زوج حليمة السّعديّة، ظئر محمّد ومرضعته في بني سعْد. نور اليقين ٤٤

(٣) شَيْبة اسم عبد المطّلب جدّ النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم. الأعلام ٤/١٥٤

٤٦٦٨ - يَدْعُو لِتَوْحِيدِ رَبِّ الْعَرْشِ مُدَّعِيًا ... وَحْيُ السَّمَاءِ لَهُ قَدْ جَاءَ بِالْخَبَرِ

٤٦٦٩ - مُحَمَّدٌ قَدْ دَعَا لِلَّهِ فِي جَهْرٍ ... لَكِنَّهُ إِذْ دَعَا قَدْ كَانَ فِي خَذَرِ

٤٦٧٠ - مَا نَالَ أَصْنَامَهُمْ وَحْيًا بِأَيِّ أَذًى ... حَتَّى الصَّغِيرِ بَدَا فِي هَيْئَةِ النَّسْرِ

٤٦٧١ - هُمْ قَدْ دَعَوْهُ يَقُولُ الشَّيْءَ رَاقَ لَهُ ... وَكُلُّ آذَانِهِمْ فِي حَالَةِ الْوَقْرِ (١)

٤٦٧٢ - لَكِنْ تَخَيَّرَ حَالٌ حِينَ كَانَ دُعَا ... إِلَى حَنِيفَةِ جَدٍّ مِنْ أُولِي الصَّبْرِ

٤٦٧٣ - أَبُو النَّبِيِّينَ إِبْرَاهِيمُ جَاءَ بِهَا ... نَقِيَّةً فَوْقَ مَاءِ الْبِئْرِ وَالْغُدُرِ

٤٦٧٤ - وَاللَّهُ أَوْحَى لِطَهَ خَاتَمِ النُّذُرِ ... بِأَنْ يَسِيرَ وَرَاءَ الْجَدِّ ذِي الْبَصَرِ (٢)

٤٦٧٥ - حَنِيفَةُ الْجَدِّ إِبْرَاهِيمَ قَدْ بَعُدَتْ ... عَنْ كُلِّ شِرْكٍ وَعَنْ شَرٍّ وَعَنْ شَرَرِ (٣)

٤٦٧٦ - الشِّرْكُ أَكْبَرُ شَرٍّ عَنْهُ قَدْ بَعُدَتْ ... إِنَّ الْحَنِيفَةَ تَوْحِيدٌ لِمُقْتَدِرِ

٤٦٧٧ - وَأَهْلُ مَكَّةَ جَاءُوا الشِّرْكَ أَجْمَعَهُ ... وَتِلْكَ أَصْنَامُهُمْ فِي الْبَيْتِ وَالْحَجَرِ

٤٦٧٨ - هُمْ يَصْنَعُونَ لِأَصْنَامٍ لَهُمْ سَمُجَتْ ... مِنَ الصُّخُورِ وَمِنْ تَمْرٍ وَمِنْ شَجَرِ

---

(١) الْوَقْر: الثِّقَل.

(٢) الْبَصَر: قُوَّة الإبصار والإدراك.

(٣) بَعُدَتْ: بضمّ العَيْن وكسرها: ضدّ قَرُبَتْ.

٤٦٧٩- وشرُّ ما يُضْحِكُ الثَّكْلَى ابْنُهَا لَهُمُ ... في حالِ جُوعِهِمُ رَبًّا مِنَ التَّمْرِ (١)

٤٦٨٠- وكانَ نَحْتُهُمُ لِلصَّخْرِ والحَجَرِ ... وَعْظًا لِسُخْفِهِمُ في الجِسْمِ مِنْ صُوَرِ

٤٦٨١- وربَّما زَعَمُوا ذا الجِسْمَ مِنْ صُوَرٍ ... تَعْنِي مَلائِكَةَ الرَّحْمٰنِ ذِي الغِيَرِ

٤٦٨٢- أَضْنَا مَرُومٌ صَنَعُوا في ضَوْءِ صُوَرِتِهِمْ ... في ذِهْنِ كُلِّ سَخِيفِ الرَّهْنِ ذِي كُفُرِ

٤٦٨٣- ثُمَّ اشْتَرَكُوا بِمَلِيكِ العَرْشِ بارِئِهِمْ ... يَشْرِكُهُمْ كُلُّهُمْ تاهُوا مِنَ الغَجَرِ

٤٦٨٤- ظَنُّوا بِأَنَّهُمُ قَدْ أَحْسَنُوا عَمَلاً ... إِذْ يَعْبُدُونَ مَلاكًا صاحِبَ الظُّهُرِ

٤٦٨٥- ظَنُّوا المَلائِكَةَ الرَّحْمٰنِ إِذْ عَبَدُوا ... لَسَوْفَ تَرْفَعُهُمْ لِلّٰهِ ذِي القُدَرِ

٤٦٨٦- وما دَرَوْا أَنَّ ما جاءُوهُ مِنْ كُفُرٍ ... لَسَوْفَ يَهْوِي بِهِمْ في القَعْرِ مِنْ سَقَرِ

٤٦٨٧- وكُلُّ ذَنْبٍ مَلِيكُ العَرْشِ يَغْفِرُهُ ... إِنْ شاءَ والشِّرْكُ يَسْتَقْضِي عَلَى الغَفَرِ (٢)

٤٦٨٨- مُحَمَّدٌ خَيْرُ خَلْقِ اللّٰهِ حَذَّرَهُمْ ... مِنْ ذٰلِكَ الشِّرْكِ عَيْنَ الظُّلْمِ والخَطَرِ

٤٦٨٩- لٰكِنَّهُ الشِّرْكُ مِنْ آبائِهِمْ وَرِثُوا ... وكُلُّ ما جاءَهُمْ مِنْهُمْ لَذُو قَدَرِ (٣)

---

(١) الثَّكْلَى: المرأة فقدت ولدها.

(٢) الغفر، بسكون الفاء: المغفرة وستر الذنب والعفو عنه.

(٣) ذو قدر، بسكون الدال: ذو قيمة.

٤٦٩٠ - هُمْ عَطَّلُوا نِعْمَةَ الْعَقْلِ يَمْنَحُهُمْ ؛ مَوْلاهُمُ اللهُ فَارْتَدُّوا إِلَى الْحُمُرِ

٤٦٩١ - بَلْ إِنَّهُمْ ضَبَطُوا عَنْ مُسْتَوَى الْحُمُرِ ؛ تِلْكَ الَّتِي دَائِمًا تَسْعَى إِلَى الْوَزَرِ (١)

٤٦٩٢ - فَكَيْفَ إِنْ كَانَ يَسْعَى خَلْفَهَا أَسَدٌ ؛ إِنَّ التَّبَاطُؤَ يَعْنِي زَوْرَةَ الْقَبْرِ

٤٦٩٣ - عَيْنُ الْغَبَاءِ تَرَاهُ دَائِمًا أَبَدًا ؛ عِنْدَ الْحِمَارِ الَّذِي يَغْلُو مِنَ النَّظَرِ

٤٦٩٤ - تَمْضِي السَّبَائِخُ بِمَا تَصْطَادُ مِنْ حُمُرٍ ؛ وَذَا الْحِمَارُ تَرَاهُ دَائِمَ السَّمَرِ (٢)

٤٦٩٥ - وَتِلْكَ يَقْظَتُهُ فِي سَاعَةِ النَّظَرِ ؛ وَكُلُّ مَا يَشْتَهِيهِ جَاءَ فِي الأَثَرِ

٤٦٩٦ - وَإِنَّ مَنْ أَشْرَكُوا بِاللهِ بَارِئِهِمْ ؛ لَقَدْ هَوَوْا لِلْعَمِيقِ الدَّرْكِ مِنْ حُفَرِ

٤٦٩٧ - جَمِيعُهُمْ قَدْ هَوَى عَنْ مُسْتَوَى الْحُمُرِ ؛ وَعَنْ مَقَامِ ذَوَاتِ النَّابِ وَالظُّفُرِ

٤٦٩٨ - جَمِيعُهُمْ قَدْ سَعَى لِلشَّرِّ وَالشَّرَرِ ؛ وَلَمْ يُبَالُوا بِمَا نَالُوا مِنَ الضَّرَرِ

٤٦٩٩ - لَمْ يُدْرِكُوا حَجْمَ مَا هُمْ فِيهِ مِنْ خَطَرٍ ؛ بَلِ اسْتَسَاغُوهُ فِي وِرْدٍ وَفِي صَدَرِ

٤٧٠٠ - بَلْ حَارَبُوا مَنْ نَهَى عَنْ ذَلِكَ الْخَطَرِ ؛ وَمَنْ دَعَا لِجَنَانِ الْخُلْدِ وَالنَّهَرِ (٣)

---

(١) الوَزَر : الملجأ والمكان الآمن .

(٢) ينسى الحمار الخطر الذي مرّ به ويعود إلى متعته .

(٣) حارب الكفار محمداً صلى الله عليه وسلم .

٤٧٠١- قالَ الرُّسُلُ لَهُمْ كُونُوا على حَذَرٍ ، مِنْ شِرْكِكُمْ بِإِلهٍ مُبْدِعِ النَّظَرِ

٤٧٠٢- إِنِّي أَدْعُوكُمْ لِلدِّينِ يَقْبَلُهُ ، مَوْلاكُمُ اللهُ رَبُّ الشَّمْسِ والقَمَرِ

٤٧٠٣- حَنِيفَةُ الجَدِّ إِبْراهِيمَ جِئْتُ بِها ، تَدْعُو إِلى الرُّشْدِ أَهْلَ البَدْوِ والحَضَرِ

٤٧٠٤- تُوَحِّدُ اللهَ رَبَّ العَرْشِ بارِئَها ، وكُلُّ شِرْكٍ بِهِ تُلْقِي إِلى القَدَرِ

٤٧٠٥- القَوْمُ كانُوا هَوَوْا عَنْ مُسْتَوَى الحُمُرِ ، لِأَجْلِ ذا قد سَعَوْا لِلْأَخْذِ لِلثَّأْرِ

٤٧٠٦- مِنْ أَجْلِ أَصْنامِهِمْ باعُوا نُفُوسَهُمُ ، ولا يُبالُونَ خَوْضَ الحَرْبِ بِالبُتُرِ

٤٧٠٧- مُحَمَّدٌ صادَفَ الأَهْوالَ أَجْمَعَها ، وهُمْ يَسِيرُونَ مِنْ نُكْرٍ إِلى نُكُرِ (١)

٤٧٠٨- مُحَمَّدٌ قد دَعاهُمْ أَجْمَعِينَ إِلَى ، تَوْحِيدِ بارِئِهِمْ مِنَ السِّرِّ والجَهَرِ

٤٧٠٩- تَوْحِيدُ بارِئِهِمْ مَعْناهُ أَمْرُهُمُ ، بِتَمْيِيزِ أَصْنامِهِمْ مِنْ سَلَّةِ الظَّهَرِ (٢)

٤٧١٠- مِنْ أَجْلِ أَصْنامِهِمْ باعُوا نُفُوسَهُمُ ، كُلٌّ لِيَلْبَسَ قَوْراءَ الجِلْدَةِ النَّمِرِ

٤٧١١- عَنِيفُ رَدِّهِمُ قد كانَ وَقْتَ دَعا ، مُحَمَّدٌ لِاطِّراحِ السُّخْفِ والهَذَرِ

---

(١) نُكُر : أمر مُنكَر.

(٢) سَلَّة الظَّهر : وعاء المحملات.

٤٧١٢- ومِنْ مَظاهِرِ حَرْبِ القَوْمِ مَيْلُهُمُ ، يَحْرِبُ خَصْمَهُمُ بالهُزْءِ والسُّخْرِ

٤٧١٣- قد كانَ ذلكَ تَمْهِيداً لِحَرْبِهِمُ ، بالسَّيْفِ والرُّمْحِ أَوْ بالقَوْسِ والوَتَرِ

٤٧١٤- بُطْلٌ حَرْبٍ مَلِيكُ العَرْشِ يَهْزِمُهُمْ ، أَنُوفُهُمْ دائِماً فِي أَعْمَقِ العَفَرِ (١)

٤٧١٥- وقد تَقَدَّمَ في هُزْءٍ أَبُو حَكَمٍ ، هذا أَبُو الجَهْلِ والطُّغْيانِ والبَطَرِ

٤٧١٦- وقِمَّةُ الظُّلْمِ لاحَتْ حِينَ كانَ نَهَى ، مُحَمَّداً عَنْ صَلاةٍ دُونَها خَطَرِ

٤٧١٧- يَنْهَى الهُدَى عَنْ صَلاةٍ داخِلَ الحِجْرِ ، وعَنْ صَلاةٍ أَمامَ البَيْتِ ذِي الحَجَرِ (٢)

٤٧١٨- وقِمَّةُ الظُّلْمِ إِذْ يَنْهاهُ بالجَهْرِ ، وإِذْ يُهَدِّدُهُ بالظُّلْمِ والقَهْرِ

٤٧١٩- وإِذْ يُهَدِّدُهُ بالنّاسِ تَتْبَعُهُ ، كَأَنَّما هُوَ ثَوْرٌ قائِدُ البَقَرِ

٤٧٢٠- وكانَ قالَ لِغَيْرِ الخَلْقِ كُلِّهِمُ ، بِأَنَّهُ قائِدُ الأَتْباعِ والكُثُرِ

٤٧٢١- وأَنَّهُمْ دائِماً رَهْنٌ لِكَلِمَتِهِ ، يُنَفِّذُونَ لَهُ ما جاءَ مِنْ أَمْرِ

٤٧٢٢- وكانَ مَوْلاهُ رَبُّ العَرْشِ أَمْهَلَهُ ، حَتَّى يَعُودَ إِلَى المَوْلَى بِلا فَتَرِ

---

(١) العَفَر: التراب.

(٢) المراد بحِجْر إسماعيل عليه السلام والحِجْر الأسود.

٤٧٢٣- والله صدّقه في مُحكم الذِّكر .: إن لم يتُب يُنتظر للقوم سَقَر

٤٧٢٤- في أعمق النار تلقاه زبانية .: هم الغلاظ جميعهم ذوو مِرر (١)

٤٧٢٥- من حُمقه لم يتُب لله بارئه .: لكن تمادى بخطّ الحقّ والأشر (٢)

٤٧٢٦- والله أمهله حتّى أتى المُضري .: أرض المدينة ذات الماء والخضر

٤٧٢٧- وجاء أمرٌ من الجبّار ذي القُدر .: بضرب كلّ كفور قاطع الأُصُر (٣)

٤٧٢٨- وصاحبي الحوض قاد المصطفى المُضري .: في يوم بدر وفيه النيل للنَّفر

٤٧٢٩- وأُمّة الحقّ رغم القلّ من النَّفر .: قد نالت النّصر ضدّ الكفر والكثر

٤٧٣٠- ما النّصر إلّا من الجبّار خالقنا .: قضى بنصر جنود الحقّ في بدر

٤٧٣١- محمّدٌ خيرُ خلق الله كلّهم .: الله ينصُره ذا خطّ بالقدر

٤٧٣٢- والله يقتُل أصل الكفر والبطر .: هذا أبو جهل المأفون في السِّير

٤٧٣٣- الله يقتُله في ملتقى بدر .: كلّ الكفورين هم يلقَون في البئر

---

(١) زبانية: ملائكة العذاب. مِرر: جمع مِرّة بمعنى قُوّة.

(٢) نمط الحقّ: إنكاره مع العلم به. والأشر: والبطر أي البطَر.

(٣) الأصر: جمع آصرة: ما عطفك على غيرك من رَحِم أو قرابة.

٤٧٣٤ - وذا أبو جهل المأفون كان دعا : عليه أحمد ضمن السبعة النفر (١)

٤٧٣٥ - جميعهم قد تمادى في أذيته : والمصطفى قد دعا بالقصم للظهر

٤٧٣٦ - والله يقتلهم في ملتقى بدر : وليس يبقى لهم شيء من الأثر

٤٧٣٧ - سماهم خير خلق الله كلهم : والله يقتلهم بالبيض والسمر

٤٧٣٨ - هذا أبو جهل المأفون يزعجه : سجود أحمد عند البيت والحجر

٤٧٣٩ - وحين يسجد خير الخلق كلهم : يبقى طويلا كمبني من البدر

٤٧٤٠ - يسبح الله رب العرش باريه : ويسأل الله منح العفو والغفر (٢)

٤٧٤١ - سجود طه لرب العرش باريه : قد كان أزعج أصل الكفر والبطر

٤٧٤٢ - زعيم أصل عظيم الكفر والبطر : هذا أبو جهل المأفون ذو الضرر

٤٧٤٣ - من أجل إزعاج طه قد دعا نفرا : ليوضح غرث على ظهر من المضر (٣)

---

(١) السبعة هم عتبة، وأخوه شيبة، والوليد بن عتبة، وأبو جهل، وعقبة بن أبي معيط، وأمية بن خلف، وعمارة بن الوليد. نور اليقين ٤٧ هامش ٣.

(٢) الغفر: المغفرة.

(٣) غرث: بقايا الطعام من الكرش.

٤٧٤٤- وعُقْبَةُ بْنُ مُعَيْطٍ كانَ يَسْبِقُهُمْ ، مِنَ الكُفْرِ والضُّرِّ والإشْعالِ لِلشَّرِّ (١)

٤٧٤٥- وصاحَ الفَرْثُ مِنْ طَهَ على الظَّهْرِ ، وفي السُّجُودِ غاطَهَ مِنَ البِئْرِ (٢)

٤٧٤٦- والوَقْتُ كانَ بَدا يَدْنُو مِنَ الظُّهْرِ ، والوَقْتُ كانَ بَدا يَدْنُو مِنَ العَصْرِ

٤٧٤٧- والوَقْتُ قد كانَ حَقًّا جازَ لِلْعَصْرِ ، ووَجْهُ طَهَ عَنا لِلّهِ ذِي القُدْرِ

٤٧٤٨- وصَحْبُ أَحْمَدَ خَيْرُ الخَلْقِ كُلِّهِمُ ، لا يَجْرُؤُونَ على دَفْعٍ لِهذا القَدَرِ

٤٧٤٩- فَإِنَّ أَمْراءَ طَهَ خاتَمِ النُّذُرِ ، كُلٌّ لَيَلْبَسُ جِلْدَ الأُسْدِ والنَّمِرِ

٤٧٥٠- وآلُ بَيْتِ رَسولِ اللهِ في قَلَقٍ ، جَمِيعُهُمْ كانَ مَقْضِيَّ الوَقْتِ في الحُفَرِ

٤٧٥١- وبِلالٌ فاطِمَةُ الزَّهْراءُ قد ذَهَبَتْ ، لِلْبَحْثِ عَنْ والِدٍ أَخْبارُهُ مُنْتَظِرِ

٥٤٤٠/٣/١ ، ٨٥ ، ٩٢١

٤٧٥٢- ما صَحَّ أَنَّ رَسولَ اللهِ قَبْلَ مَضَى ، والأَصْلُ صِفْرٌ مِنَ الإعْلامِ والخَبَرِ

٤٧٥٣- وبِلالٌ فاطِمَةُ الزَّهْراءُ قد عَرَفَتْ ، مَكانَ أَحْمَدَ إِذْ يَحْنُو لِمُقْتَدِرِ

٤٧٥٤- مِنْ بَيْتِ والِدِها كانَتْ قد انْطَلَقَتْ ، وقد مَضَتْ نَحْوَ بَيْتِ اللهِ كالنَّهَرِ

(١) عقبة بن أبي مُعَيْط أحد قتلى بدر.

(٢) لم يتحرك محمد مطلقا والفرث على ظهره وهو ساجد.

٤٧٥٥- ما أبصرتْ خيرَ خلقِ اللهِ كلِّهمُ ... القرشُ قد كانَ أنعاماً من السُّتُرِ

٤٧٥٦- لكنَّها أبصرتْ أعدادَهُ وقفوا ... من حولِهِ وجهُ كلِّ لاحَ كالقمرِ

٤٧٥٧- وخلفَهُم قد بدا أصحابُ أحمدِنا ... والرُّزُّ إذ تمَّ يأتي مفرقَ الشَّعرِ(١)

٤٧٥٨- ذا الحالُ قد كانَ أغنى بنتَ أحمدِنا ... عن السُّؤالِ عنِ المرسولِ للبشرِ

٤٧٥٩- وتلكَ فاطمةُ الزَّهراءُ قد ذهبتْ ... إلى أبيها بلا أينٍ ولا فترِ

٤٧٦٠- ذي طفلةٌ ما درتْ شيئاً لقد صنعتْ ... حتى أغاظتْ عداةً أغاظَ في الكفرِ

٤٧٦١- لمَّا رأتْ خاتماً للرُّسلِ والنُّذرِ ... يعلو لهوذاةَ تأتيهِ بلا حذرِ

٤٧٦٢- وتلكَ فاطمةُ الزَّهراءُ قد نزعتْ ... ذاكَ الذي وضعَ الكفارُ في الظَّهرِ

٤٧٦٣- وطبعُها أنَّها ترقى على الظَّهرِ ... إذا بدا خيرُ خلقِ اللهِ فيُنشرِ

٤٧٦٤- لكنَّ أحمدَ خيرَ الخلقِ كلِّهمُ ... نعمَ السُّجودِ لربِّ العرشِ في عُشُرِ

٤٧٦٥- وتلكَ فاطمةُ الزَّهراءُ قد وجمتْ ... لكلِّ ما سالَ من حُمرٍ ومن صُفرِ(٢)

---

(١) الرُّزُّ قد تمَّ المسلمين من أخمصِ القدمِ حتى مفرقِ الشَّعرِ.

(٢) وَجِمَتْ، بفتحِ الجيمِ، سكتتْ على غيظٍ، لما سالَ من ظهرِ أبيها من قذرٍ متعدِّدِ الألوانِ.

٤٧٦٦- وإذْ أتمّ رسولُ اللهِ ركْعتَهُ ، لقدْ رنا تمليكُ الخلْقِ والأمرِ (١)

٤٧٦٧- قلْبُ الرسولِ بحقٍّ جدُّ منْفطرٍ ، والصدْرُ كانَ نارٌ جدُّ منْفجرِ

٤٧٦٨- دعا الرسولُ بقوْلٍ راحَ كالجمرِ ، بلْ إنّهُ فاقَ كلَّ النارِ والجمرِ

٤٧٦٩- سمّى الرسولُ جميعَ السّبْعةِ النفرِ ، وذا أبو جهْلٍ المأفونُ في الصدْرِ

٤٧٧٠- كلٌّ يموتُ بفضْلِ اللهِ في بدرٍ ، جميعُهمْ ماتَ بالهنديِّ والسمْرِ (٢)

٤٧٧١- واللهُ يكْفي رسولَ اللهِ شرّهمُ ، ويبْعثُ اللهُ ما شاءوهُ من ضررِ

٤٧٧٢- وأحمدُ المصطفى منْ بعْدِ دعْوتِهِ ، ضجّتْ الكفورينَ جاءَ البيْتَ ذا الستْرِ

٤٧٧٣- ما طافَ بالبيْتِ ليْسَ الثوْبُ يسْعفُهُ ، والقلْبُ يسْعفُهُ في يوْمِهِ الطهرِ

٤٧٧٤- دعا طهَ رسولِ اللهِ كالجمرِ ، على الكفورينَ لكنْ شيبَ بالشكرِ

٤٧٧٥- الشكْرُ للهِ ربِّ العرْشِ باريهِ ، على الذي خطّهُ مقْدورهُ بالقدرِ

٤٧٧٦- كلُّ الذي خطّهُ مقْدارُكَ بالقدرِ ، معْناهُ أمْرانِ منْ شكْرٍ ومنْ صبرِ (٣)

---

(١) ركعته : صلاته .

(٢) المراد السّيف الهنديّ ، والرّماح السّمر .

(٣) حياة المؤمن نصْفُ شكْرٍ ونصْفُ صبْرٍ .

٤٧٧٧ - كُلٌّ مُثابٌ على شُكْرٍ على صَبْرٍ ، وفي حَيَاتِكَ كُلٌّ نالَ لِلشَّطْرِ

٤٧٧٨ - الشُّكْرُ صَفْحَاهُ شُكْرُ العَبْدِ بارِئَهُ : على النَّعِيمِ أَتَى في هَيْئَةِ المَطَرِ

٤٧٧٩ - واللهُ يَجْزِي الذي قد قامَ بالشُّكْرِ : الخَيْرُ مِنْ قُلِّهِ يَمْضِي إلى الكُثُرِ (١)

٤٧٨٠ - والشُّكْرُ لِلَّهِ يَعْنِي الأَجْرَ كانَ أَتَى : الشُّكْرُ لِلَّهِ يَعْنِي وافِرَ الأَجْرِ

٤٧٨١ - والصَّبْرُ يَعْنِي عَظِيمَ الأَجْرِ تَكْسِبُهُ : ويَسْتَوِي الحالُ في السَّرَّاءِ والضَّرَرِ (٢)

٤٧٨٢ - حالَ السُّرُورِ فَهذا الصَّبْرُ مِنْ شُكْرٍ : لِلَّهِ تَخْشَاهُ في سِرٍّ وفي جَهَرِ

٤٧٨٣ - تُطِيعُ مَوْلاكَ رَبَّ العَرْشِ مِنْ شُكْرٍ : لِلَّهِ تَعْبُدُهُ مِنْ دُونِ غافِرِ

٤٧٨٤ - عِبادَةُ اللهِ يا نَوْعٌ مِنَ الصَّبْرِ : على الخُضُوعِ لِرَبِّ العَرْشِ والفِطَرِ

٤٧٨٥ - واللهُ يَجْزِي على شُكْرٍ على صَبْرٍ : كِلاهُما كانَ أَدَّى يانِعَ الثَّمَرِ

٤٧٨٦ - كُلٌّ تَبَدَّى مِنَ الدَّيّانِ واجِهَةً : وكُلُّ وَجْهٍ بَدا مِنْ خالِصِ التَّبَرِ

٤٧٨٧ - وإِنَّ مَعْدِنَ كُلٍّ خالِصُ الصَّبْرِ : والصَّبْرُ في أَصْلِهِ نَوْعٌ مِنَ الصِّبَرِ

---

(١) القُلُّ والكُثُر : القِلَّةُ والكَثْرَة .

(٢) الصبر ثلاثة أنواع ، على المصائب ، وعلى الطاعات وعن المعاصي .

٤٧٨٨- على البلاء تنال الجم من أجر ، وأنت تصبر للمولى بلا ضجر

٤٧٨٩- وإن أطعت مليك العرش ذو أجر ، الصبر دوما عماد النظم ذي الفقر (١)

٤٧٩٠- الشكر لله يعني وافر الأجر ، إذا تكون غنيا وافر القدر

٤٧٩١- أنت الشكور وقد أديت طاعته ، أنت الصبور إذا ما نأى عن الوزر

٤٧٩٢- إن الغني تخطى صاحب الفقر ، عن أجره إنه لله ذو فقر

٤٧٩٣- وإن خوف مليك العرش يمنعه ، من الهبوط إلى دار الشر والشرر

٤٧٩٤- كل يثاب على صبر على شكر ، والله يعلم ما في القلب والصدر

٤٧٩٥- تلك الدروس رسول الله بينها ، لأمة الحق فيما جاء من ذكر

٤٧٩٦- محمد خير خلق الله أسوتنا ، لكل خير هدانا جنة السرر (٢)

٤٧٩٧- محمد إثر ما قد نال من ضرر ، من الكفور ببيت الله ذي الحجر

٤٧٩٨- يدعو عليهم مليك العرش بادئة ، وكان سعي رسول الله للنفر (٣)

---

(١) الظهر أقوى عظم في الجسد وعماده السلسلة العظمية الظهرية.

(٢) يقال: هدانا الخير، وهدانا إلى الخير.

(٣) النفر: السبعة النفر. البداءة بأبي جهل.

٤٧٩٩ - جَمِيعُهُمْ يَقْتُلُ الرَّحْمَنُ فِي بَدْرٍ ؛ فِي سَاحَةِ الْحَرْبِ أَوْ إِذْ حَلَّ فِي الْأَسْرِ

٤٨٠٠ - هَذَا أَبُو جَهْلٍ الْمَأْفُونُ يَقْتُلُهُ ؛ مَوْلَاكَ فِي سَاحَةِ الْمَيْدَانِ فِي صِغَرِ

٤٨٠١ - وَذَاكَ عُقْبَةُ رَبُّ الْعَرْشِ يَقْتُلُهُ فِي الْأَسْرِ صَبْرًا وَذَاكَ الْغُلُّ فِي النَّحْرِ (١)

٤٨٠٢ - لَمْ يَكْفِ عُقْبَةَ وَضْحُ الْفَرْقِ فِي النَّظَرِ ؛ بَلْ شَاءَ قَتْلَ رَسُولِ اللهِ فِي الْحِجْرِ (٢)

٤٨٠٣ - مُحَمَّدٌ خَيْرُ خَلْقِ اللهِ كُلِّهِمُ ؛ فِي الْحِجْرِ مِثْلُ لِرَبِّ الْخَلْقِ وَالْأَمْرِ

٤٨٠٤ - وَذَاكَ عُقْبَةُ يَأْتِي دُونَمَا فَتْرٍ ؛ إِلَى مُحَمَّدٍ الْمَبْعُوثِ مِنْ مُضَرِ

٤٨٠٥ - وَلَفَّ عُقْبَةُ خَيْرَ الْخَلْقِ مِنْ نَحَرٍ ؛ بِثَوْبِهِ قَصْدُهُ إِيصَالُ لُعْقَبَةِ

٤٨٠٦ - وَإِنَّ أَعْدَاءَ دِينِ اللهِ قَدْ سَكَتُوا ؛ عَنِ الْجَرِيمَةِ تُؤْتَى سَاعَةَ الظُّهْرِ

٤٨٠٧ - جَمِيعُهُمْ قَدْ تَمَنَّى مَوْتَ أَحْمَدِنَا ؛ وَاللهُ شَاءَ لِطَةَ النَّيْلِ لِلظَّفَرِ

٤٨٠٨ - وَكَانَ بِالْقُرْبِ مِنْ طَهَ أَبُو بَكْرٍ ؛ وَكَانَ أَنْقَذَهُ مِنْهُمْ أَبُو بَكْرِ

٤٨٠٩ - هَذَا أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ يَدْفَعُهُمْ ؛ عَنِ الرَّسُولِ بِكُلِّ الْعَزْمِ لَا الْخَوَرِ

---

(١) الغُلّ صَبْرًا : أَنْ يُؤْتَى بِالْأَسِيرِ مَغْلُولًا وَتُضْرَبُ عُنُقُهُ .

(٢) الحِجْر : حِجْر إسماعيل عليه السلام .

٤٨١٠ - هذا أبو بكرٍ الصِّدِّيقُ صاحَ بِهِمْ ... وصَوْتُهُ فاقَ صَوْتَ الرَّعْدِ فِي المَطَرِ

٤٨١١ - يَبْكِي أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ مِنْ أَلَمٍ ... لِما يُصابِغُ طهَ صَفْوَةُ البَشَرِ

٤٨١٢ - وكانَ صاحَ بِأَهْلِ الكُفْرِ والبَطَرِ ... فَزَلْزَلَتْ قَدَمَاتٌ مِنْ شِدَّةِ النُّكُرِ (١)

٤٨١٣ - أَتَقْتُلُونَ رَسُولاً كانَ جاءَكُمْ ... مِنْ رَبِّهِ الواحِدِ المَعْبُودِ ذِي القَهْرِ

٤٨١٤ - يَقُولُ رَبِّي مَلِيكُ العَرْشِ أَعْبُدُهُ ... ولَسْتُ أَعْبُدُ إِلاَّ اللهَ ذا القَدَرِ

٤٨١٥ - وقَدْ دَعاكُمْ إِلَى تَوْحِيدِ بارِئِكُمْ ... مَوْلاكُمُ اللهُ رَبُّ الشَّمْسِ والقَمَرِ

٤٨١٦ - إِنْ كانَ يَكْذِبُ فِيما كانَ بَلَّغَنا ... فَمِثْلُ كِذْبٍ لَهُ يَرْتَدُّ فِي قِصَرِ

٤٨١٧ - أَوْ كانَ يَصْدُقُ فِيما كانَ بَلَّغَنا ... أَفاكُ يَصْدُقُ ما قَدْ جاءَ مِنْ نُذُرِ

٤٨١٨ - جَمِيعُ ما قالَ طهَ اللهُ يَسْمَعُهُ ... جَمِيعُ ما جاءَهُ قَدْ خُطَّ فِي السَّطْرِ (٢)

٤٨١٩ - ولَيْسَ يَخْفَى عَلَى الرَّحْمنِ خافِيَةٌ ... حَتَّى ولَوْ خَفِيَتْ فِي أَعْمَقِ الصَّدْرِ (٣)

٤٨٢٠ - يَا أَحْمَدَ المُصْطَفَى هذا أَبُو بَكْرٍ ... اللهُ سَتَّرَهُ فِي المَوْقِفِ العَسِرِ

---

(١) النُّكُر : الأمر المُنْكَر .

(٢) خُطَّ فِي السَّطْرِ : مكتوب فِي كتاب الأعمال .

(٣) خافية : خصلة خافية غير ظاهرة .

٤٨٢١ - هذا أبو بكرٍ الصِّدِّيقُ ذو وَقارٍ ، لدى قُرَيشٍ ومَحمُودٍ مِنَ السِّيَرِ

٤٨٢٢ - كلٌّ لِيَعلَمْ خَيرًا باتَ يَفعَلُهُ ، يَأْحمَدِ المُصطَفَى في السِّرِّ والجَهرِ

٤٨٢٣ - بَلْ إنَّهُ يَنشُرُ الإسلامَ في الغُرَرِ ، إنَّ النَّجاحَ بِحَقٍّ جِدُّ مُعتَبَرِ

٤٨٢٤ - وإنَّ أخلاقَهُ في البَذلِ والمَظهَرِ ، وفي تُحَرِّيهِ تُؤدِّي أحسَنَ الأثَرِ

٤٨٢٥ - هذا أبو بكرٍ الصِّدِّيقُ مُحتَرَمٌ ، في أصلِ مَكَّةَ مِن بَدْءٍ ومِن حَضَرِ

٤٨٢٦ - وَرَأيُهُ دائمًا في النَّاسِ مُحتَرَمٌ ، في الخَيرِ يَبسَعَى دَوامًا دونَما فَتَرِ

٤٨٢٧ - أخلاقُهُ مِن رَسُولِ اللهِ يَكسِبُها ، خَليلُهُ أحمَدٌ فيما طالَ مِن عُمُرِ

٤٨٢٨ - مِن فَضلِ بارِئِهِ أصغَوْا لِقَيْنَتِهِ ، وقد أبانَ لِما جاءُوهُ مِن خَطَرِ

٤٨٢٩ - وهاهُوَ المُصطفى يَدْعُو لِبارِئِهِ ، ولا يُبالي بِأهلِ الكُفرِ والبَطَرِ

٤٨٣٠ - ولا يُبالي بِما قالُوا مِنَ السِّحرِ ، وما أبانُوهُ مِن هُزءٍ ومِن سُخرِ

٤٨٣١ - واللهُ يَكفِيهِ ما شَنُّوهُ مِن سُخُرٍ ، بِسلاحِ سُخرٍ بِحَقٍّ قِيمَةُ العُصُرِ

٤٨٣٢ - جَمِيعُهُم قد قَضَى في السَّاحِ مِن بَدرٍ ، والدَّاءِ قاعِمُهُم لَم يَترُكِ ولَم يَذَرِ

٤٨٣٣ـ وَمِنْهُمُ النَّضْرُ مَنْ قَدْ فَاقَ فِي السُّخْرِ مِنَ الرَّسُولِ وَمَا يَتْلُو مِنَ السُّوَرِ (١)

٤٨٣٤ـ طَهَ الرَّسُولُ بَدَا بِالْقُرْبِ مِنْ حِجَرٍ ، يَتْلُو عَلَى النَّاسِ مَا قَدْ جَاءَ مِنْ ذِكَرِ

٤٨٣٥ـ يُبِينُ لِلنَّاسِ مَعْنَى الَّذِي قَدْ نَزَلَتْ ، وَكُلُّ مَا قَدْ بَدَا فِيهَا مِنَ الْعِبَرِ

٤٨٣٦ـ وَالنَّاسُ أَسْعَدُ خَلْقِ اللَّهِ عَاطِبَةً ، بِهَا الْمَعَانِي الَّتِي طَافَتْ عَلَى الْبَشَرِ

٤٨٣٧ـ تِلْكَ الْمَعَانِي أَمِينُ الْوَحْيِ بَيَّنَهَا ، لِأَحْمَدَ الْمُصْطَفَى تَرْبُو عَلَى الدُّرَرِ

٤٨٣٨ـ وَالنَّضْرُ قَدْ سَاءَهُ مَا قَالَ أَحْمَدُنَا ، وَهَا هُوَ النَّضْرُ يَأْتِي بَعْدَ لَأْيٍ (٢) وَرِ

٤٨٣٩ـ إِذَا يَقُومُ رَسُولُ اللَّهِ يَخْلُفُهُ ، لَكِنْ يُزِيلُ جَمِيعَ الْخَيْرِ مِنَ الزُّمَرِ

٤٨٤٠ـ يَتْلُو عَلَى النَّاسِ عَيْنَ السُّخْفِ أَعْلَنَهُ ، عُبَّادُ نَارٍ لِنَفْطِ الْبِئْرِ أَوْ شَجَرِ

٤٨٤١ـ تِلْكَ الْخُرَافَاتُ كَانَ النَّضْرُ أَعْلَنَهَا ، تِلْكَ الْأَسَاطِيرُ يَتْلُوهَا بِلَا خَفَرٍ (٣)

٤٨٤٢ـ دَوْمًا يَقُولُ عَنِ الْأَخْبَارِ لَفَّقَهَا ، وَعَنْ أَكَاذِيبِهِ تَرْبُو عَلَى الْحَصَرِ

٤٨٤٣ـ بِأَنَّ فِيهَا جَمِيعَ الْخَيْرِ كَانَ سَعَى ، مِنْ أَجْلِ إِيصَالِهِ لِلنَّاسِ فِي حُضُرِ

---

(١) النضر بن الحارث العبدري من بني عبد الدار. نور اليقين ٥٥

(٢) من الأثر: خلف محمد صلى الله عليه وسلم.

(٣) بلا خفر: بلا حياء.

٤٨٤٤ - وإذ يكون لديه الخير أجمعه : فها هو الخير في شعر وفي نثر

٤٨٤٥ قصد الخبيث لديه الخير أجمعه : وأحمد المصطفى من ذاك في فقر

٤٨٤٦ ترنو الرسول بأعمى القلب والبصر : لكي يرى حظه في الخير كالصغير

٤٨٤٧ ماذا سيفعل خير الخلق كلهم : سوى التضرع في الآصال والبكر

٤٨٤٨ والله ينصره في ملتقى بدر : وذي أنوف برجال الكفر في العفر

٤٨٤٩ وإذ يعود رسول الله منتجعا : إلى مدينته والكل والأسر

٤٨٥٠ لحاه الرسول فقهر بالقتل بالنضر : ذاك الذي كان نال الذل في الأسر

٤٨٥١ النضر جاء وذاك الفل في النحر : وفي اليدين وروح الطوق في صور

٤٨٥٢ وذاك سيف علي شحذ بارقه : بأمر أحمد رأس النضر كالصقر (١)

٤٨٥٣ وهكذا النضر قد أمسى من الخبر : والله ينصر طه خاتم النذر

٤٨٥٤ وضن نجل منهم من ساحة البتر : لم ينج إذ أوه قد ساق للقبر (٢)

---

(١) قتل علي رضي الله تعالى عنه النضر . نور اليقين ١٣٢

(٢) البتر : السيوف البتارة القاطعة .

٤٨٥٥ـ هذا أبو لهب ما مات في بدر ، لكنه مات من غيظ ومن كدر

٤٨٥٦ـ النصر قد نالَهُ المختارُ أمرضهُ ، وهذا أبو لهب يمضي إلى سقر

٤٨٥٧ـ تبت تهدده بالنار يدخلها ، والزوج تدخلها حطب على الوتر

٤٨٥٨ـ كلٌّ شقيٌّ سيصلى النار من سقر ، هذا مصيرهما قد خطّ في الذكر

٤٨٥٩ـ وذا الوليدُ أتى الأعماق من سقر ، وكان يزعم أنّ الذكر من سحر (١)

٤٨٦٠ـ الله أغناه رب العرش نعمته ، وصاحبُ الآن في أبنائه الكثر (٢)

٤٨٦١ـ نوما بمكة في أبنائه الغرر ، وغيره بات محتاجا إلى السفر

٤٨٦٢ـ والله أعطاه ما لا زال من مطر ، وقام بالكفر بالتمجيد والشكر

٤٨٦٣ـ وتوّج الكفر بالإيذاء للمضر ، والوصف بالشعر للآيات والسور

٤٨٦٤ـ زعم الذي قد أتى منه من الضرر ، يسعى إلى نيل ما قد صح من دُرَر

٤٨٦٥ـ والله أخزاه في وردٍ وفي صدر ، صاحب الوليد الذي قد زفّ للقبر (٣)

(١) هو الوليد بن المغيرة المخزومي . نور اليقين ٥٠ـ٥٢

(٢) سورة المدثر ١١ـ٣٠ وسورة القلم ١٠ـ١٦

(٣) هو والد خالد بن الوليد رضي الله تعالى عنه لقصيدة الوليد صـ٩

٤٨٦٦- إنَّ الوَلِيدَ تمادَى بَعْدَهُ فِي الأَشَرِ ... وَفِي الضَّلالَةِ وَالكُفْرَانِ وَالكُفْرِ

٤٨٦٧- قَدْ وَظَّفَ الخَيْرَ رَبُّ العَرْشِ أَكْرَمُهُ ... بِهِ فَمَزِيدِ الكُفْرِ وَالبَطَرِ

٤٨٦٨- وَمُنْذُ أَنْ سَمِعَ القُرْآنَ يَفْتِنُهُ ... وَلَيْسَ بِالنَّشْزِ القُرْآنُ وَالشِّعْرِ

٤٨٦٩- وَكَانَ إِذْ سَمِعَ القُرْآنَ يَنْعَتُهُ ... بِأَعْظَمِ الوَصْفِ مِنْ لَفْظٍ وَمِنْ صُوَرِ

٤٨٧٠- مَعَ السَّجِيَّةِ تِلْكَ النَّفْسُ قَدْ ذَهَبَتْ ... فَالوَصْفُ يَشْمَلُ مَا قَدْ فَاقَ مِنْ نُثُرِ

٤٨٧١- يَكُنُّهَا النَّفْسُ فِي الأَيَّامِ قَدْ ذَهَبَتْ ... الحَالُ قَدْ صَارَ مِنْ عُرْفٍ إِلَى نُكُرِ

٤٨٧٢- يَخْشَى الكُفُورُونَ مِنْ ذِي الرَّأْيِ وَالفِكَرِ ... أَنْ يَنْطِقَ الخَيْرَ عَنْ دِينٍ بِمُقْتَدِرِ

٤٨٧٣- وَآلُ مَخْزُومَ أَصْحَابُ اللِّوَاءِ لَنَا ... جَاءُوا الوَلِيدَ حِزَبَ الرَّأْيِ وَالسُّمُرِ (١)

٤٨٧٤- وَالنَّاسُ وَفْدُهُمُ قَدْ حَانَ كَيْ يَفِدُوا ... مِنْ أَجْلِ حَجِّ لِبَيْتِ اللهِ وَالعُمَرِ

٤٨٧٥- خَاضُوا لِيَكُونَ لَدَيْهِ الرَّأْيُ مِنْ ذِكَرٍ ... مِنْ جِنْسِ مَا قَالَ مِنْ ذِي قَبْلُ فِي زُمَرِ

٤٨٧٦- قَدْ قَالَ نَبْتَتُهُ تَعْلُو عَلَى الشَّجَرِ ... وَذِي حَلاوَتُهُ تَعْلُو عَلَى الثَّمَرِ

---

(١) حمل اللواء في القتال لآل مخزوم. وحمل اللواء أحد أمجاد قريش الخمسة، والبقية هي حجابة البيت أو سدانته، والسقاية، والرفادة، أي إطعام الحاج، ودار الندوة.

٤٨٧٧ - والذِّكرُ يَعلُو على شِعرٍ على نَثرٍ ، وكُلُّ ما أَعَانَ الإِنسانُ في سَطرِ

٤٨٧٨ - قالُوا نُرِيدُ سَماعَ الرَّأيِ تُعلِنُهُ ، ونَحنُ نُعلِنُهُ في البَدوِ والحَضَرِ

٤٨٧٩ - وذاكَ رَأيُكَ أَمامَ النَّاسِ يَجمَعُنا ، ضِدَّ الَّذي قالَهُ طه فَتى مُضَرِ

٤٨٨٠ - قالَ الوَلِيدُ لَهُم قُولُوا سَأَسمَعُكُم ، حَتَّى أُمَيِّزَ بَينَ الصَّفوِ والكَدَرِ

٤٨٨١ - قالُوا نَقُولُ لَهُم قَد جاءَ بِالشِّعرِ ، والشِّعرُ يَنظِمُهُ في رائِعِ النَّبَرِ

٤٨٨٢ - قالَ الوَلِيدُ بِأَنَّ الذِّكرَ فاهَ بِهِ ، يَعلُو عَلى الشِّعرِ بَل ما راعَ مِن فِقَرِ

٤٨٨٣ - أُرِيدُ أَسمَعُ شَيئاً فاهَ مِن ذِكرٍ ، أُرِيدُ أَعرِفُ نَوعَ البَرِّ والبَحرِ

٤٨٨٤ - قالُوا سَمِعتَ كَثِيرَ الآيِ والسُّوَرِ ، وَقَد فُتِنتَ بِهِ يا صاحِبَ النَّظَرِ

٤٨٨٥ - فَهَل سَمِعتَ جَمِيلَ الشِّعرِ والنَّثرِ ، والشِّعرُ قَد راعَ ما فِيهِ مِنَ الخَبَرِ

٤٨٨٦ - قالَ الوَلِيدُ بِأَنَّا قائِلُو الشِّعرِ ، وأَعذَبُ الشِّعرِ كِذبٌ آبَ بِالوِزرِ (١)

٤٨٨٧ - والذِّكرُ أَسمَعُهُ ضَربٌ مِنَ الخَبَرِ ، والصِّدقُ زَيَّنَهُ في الخُبرِ والخَبَرِ (٢)

---

(١) الوِزر : الذَّنب والإِثم .

(٢) الخُبر : العِلمُ عَن تَجرِبَة .

٤٨٨٨- إلى العظيم من الأخلاق كان دعاء، وقد دعانا لهجر اللات والنسر

٤٨٨٩- ونحن نرفض هجر اللات والنسر، وهجر ثالثة والإخوة الأخر

٤٨٩٠- ونحن نرفض تشفية الحلوم لنا: فكيف أحلام أجدادٍ لنا كثر

٤٨٩١- أما العظيم من الأخلاق كان دعا: دعوتا إليها فحذى منا على ذكر

٤٨٩٢- لكن دعوته لله بارئه: باتت تفوق على ما جاء من خبر

٤٨٩٣- ونحن نرفض وصف الذكر بالشعر: الشعر في كل أودية للقول بالهذر

٤٨٩٤- محمد لم يقل للشعر والهذر: لكنه جاء بالذكر للنظر

٤٨٩٥- ونحن نرفض ما قد جاء من ذكر، ونحن نرفض تشفيها الذي حجر(١)

٤٨٩٦- قالوا نقول أراجيز كهانته: يقول عن غيب ما قد مر من عصر(٢)

٤٨٩٧- قال الوليد وعن آيٍ من العصر، والصدق فيها مضى صدق مدى الدهر(٣)

٤٨٩٨- وما تكرهن في الأخبار جاء بها: بل ذي حنيفة إبراهيم ذي الصبر

---

(١) حجر: عقل.

(٢) الكهانة، بكسر الكاف: حرفة الكاهن الذي يخبر بالغيب.

(٣) قال الوليد: بل يقول محمد من الأخبار ما يتعلق بالمستقبل.

٤٨٩٩- حَنِيفَةُ الجَدِّ إِبْرَاهِيمَ جَاءَ بِهَا ... وَنَحْنُ شِئْنَا بِهَا إِنْقَاذَ مِنْ عَثَرِ(١)

٤٩٠٠- فِي سَعْيِنَا نَحْوَ إِنْقَاذٍ لَهَا فَشِلَتْ ... جُهُودُنَا حِينَمَا أُبْنَا إِلَى خُسُرِ

٤٩٠١- إِنَّا لَفِي سَعْيِنَا أُبْنَا إِلَى خُسُرٍ ... حَنِيفَةُ الجَدِّ قَدْ صَارَتْ إِلَى القَبْرِ

٤٩٠٢- أَمِينُ مَكَّةَ يَسْعَى دَائِمًا أَبَدًا ... مِنْ أَجْلِ إِنْقَاذِهَا فِي السِّرِّ وَالجَهَرِ

٤٩٠٣- كَأَنَّ أَحْمَدَ إِذْ يَسْعَى لِنَجْدَتِهَا ... نَالَ القَلِيلَ مِنَ التَّوْفِيقِ وَالظَّفَرِ

٤٩٠٤- فَهَلْ إِلَيْهِ أَتَى شَيْءٌ مِنَ الخَبَرِ ... مِنَ الحَنِيفَةِ رَغْمَ البُعْدِ فِي القَطَرِ

٤٩٠٥- وَإِنَّ مَا جَاءَ مِنْ آيٍ وَمِنْ سُوَرٍ ... لَيْسَتِ الكِهَانَةُ فِيهِ النَّوْعَ مِنْ أُزُرِ

٤٩٠٦- وَلَيْسَ فِيمَا أَتَى شَيْءٌ مِنَ السِّحْرِ ... السِّحْرُ نَعْرِفُهُ بِالنَّفْثِ فِي الوَتَرِ

٤٩٠٧- وَلَيْسَ يَنْفُثُ فِي خَيْطٍ وَلَا وَتَرٍ ... وَعُقْدَةٍ صَائِغُهَا سَاعٍ إِلَى ضَرَرِ

٤٩٠٨- مُحَمَّدٌ لَمْ يَجِئْ شَيْئًا مِنَ السِّحْرِ ... السِّحْرُ مَا كَانَ مِنْ ثَوْبٍ وَلَا دُثُرِ

٤٩٠٩- لَكِنْ لِمَا قَالَهُ شَيْءٌ مِنَ السِّحْرِ ... يُهَاجِمُ الشَّخْصَ حَتَّى مَفْرِقِ الشَّعَرِ(٢)

---

(١) عَثَر: عِثار.

(٢) أي يهاجم الشخص من باطن قدمه حتى مَفْرِق شَعْر رأسه.

٤٩١٠ - لِأَجْلِ ذٰلِكَ حَلَّ الْخَلْطُ فِي الْبَشَرِ .. فِي وَصْفِ سِحْرٍ وَوَصْفِ الْقَوْلِ بِالْخَبَرِ

٤٩١١ - مُحَمَّدٌ قَوْلُهُ قَدْ فَاضَ بِالْعِبَرِ .. وَالنَّاسُ تَخْلِطُ بَيْنَ الصُّفْرِ وَالصُّفُرِ (١)

٤٩١٢ - كُلٌّ مِنَ السِّحْرِ وَالْآيَاتِ ذُو سِيَرٍ .. وَالسِّحْرُ فِي الْآيِ مَحْضُ الْبِرِّ وَالْأُثُرِ

٤٩١٣ - وَأَنْتُمُ جِئْتُمْ مِنْ أَجْلِ نُصْحِكُمُ .. بِالْوَصْفِ قَدْ لَاقَ بِالْآيَاتِ وَالسُّوَرِ

٤٩١٤ - حَتَّى تَلُوحُوا كَمُبْنِيٍّ مِنَ الْجُدُرِ .. أَمَامَ مَنْ قَدْ أَتَوْا بِالْحَجِّ وَالْعُمَرِ

٤٩١٥ - وَأَقْرَبُ الْوَصْفِ لِلْآيَاتِ وَالسُّوَرِ .. قُولُوا أَلَا إِنَّهُ قَدْ جَاءَ بِالسِّحْرِ

٤٩١٦ - مُحَمَّدٌ إِذْ أَتَانَا كَانَ مَزَّقَنَا .. وَنَظْرَةُ الْآنَ أَشْتَاتًا مِنَ الْبَعَرِ (٢)

٤٩١٧ - الدِّينُ جَاءَ بِهِ قَدْ كَانَ مَزَّقَنَا .. كُلٌّ أَبَانَ لِخَلٍّ نَائِيَ النَّظَرِ

٤٩١٨ - هٰذَا أَبٌ وَجْهُهُ قَدْ بَاتَ مُنْصَرِفًا .. عَنِ الْبَنِينَ وَأَبْدَى الْكُلَّ لِلدُّبُرِ

٤٩١٩ - وَذَا أَخٌ عَنْ أَخِيهِ بَاتَ مُنْصَرِفًا .. مِنْ بَعْدِ عُرْفٍ مَضَى كُلٌّ إِلَى نُكُرِ (٣)

٤٩٢٠ - وَتِلْكَ وَالِدَةٌ تَقْسُو عَلَى وَلَدٍ .. كُلٌّ لَظَتْهُ كَانَ مِلْءَ السَّمْعِ وَالْبَصَرِ

---

(١) الصُّفْر : الأنانير الصُّفْر . والصُّفُر بضمّ الصاد وسكون الفاء : النُّحاس الأصفر .

(٢) أشتاتاً : متفرّقين . المفرد الشّتّ ، الأمر المتفرّق .

(٣) عُرْف : معروف . نكر : مُنكر .

٤٩٢١- كُلُّ أَبَانَ يُكِلُّ جَانِبَ الدَّبْرِ ، كَأَنَّ كُلًّا عَدُوٌّ فِي مَدَى الْعُمُرِ

٤٩٢٢- إِنَّ الَّذِي تُحْلُبُهُ شَيْءٌ مِنَ الضَّرِيرِ ، لِلسِّحْرِ كَانَ أَتَى بِالشَّرِّ وَالشَّرَرِ

٤٩٢٣- وَإِنَّ تَحْذِيرَكُمْ لِلنَّاسِ مِنْ سِيَرِي ، لَسَوْفَ يَدْعُوهُمْ لِلْأَخْذِ بِالْحَذَرِ

٤٩٢٤- وَإِنَّ وَاجِبَكُمْ أَنْ تَمْلَأُوا طُرُقًا ، بِمَنْ يُحَذِّرُهُمْ فِي هَيْئَةِ الزُّمَرِ

٤٩٢٥- كُلٌّ يُحَذِّرُ مِنْ سِحْرٍ مُهِمَّتُهُ ، بِأَنْ يُمَزِّقَ كُلَّ الذُّلِّ وَالْأُسَرِ

٤٩٢٦- وَإِنَّ ثَمَّةَ مَحْظُورًا أُحَذِّرُكُمْ ، مِنَ الْوُقُوعِ بِهِ يُنْجِيكُمُ وَالسَّهَرِ

٤٩٢٧- بِأَنْ يَفِرَّ زِمَامُ الْأَمْرِ مِنْ يَدِكُمْ ، وَأَنْ تُذِيعُوا وُجُودَ الشَّخْصِ مِنْ مُضَرِ(١)

٤٩٢٨- فَيَعْلَمَ الْقَوْمُ مِمَّنْ جَاءَ أَرْضَكُمُ ، عَنْ شَخْصِهِ كُلَّ شَيْءٍ جِدَّ مُسْتَتِرِ

٤٩٢٩- فِي هَذِهِ الْحَالِ قَدْ صَحَّتْ خَيَابَتُكُمْ ، قَدْ صَارَ خَصْمُكُمُ كَالشَّمْسِ وَالْقَمَرِ

٤٩٣٠- كُفَّارُ مَكَّةَ كُلَّ الطُّرْقِ قَدْ تَمَرُوا ، وَحَذَّرُوا النَّاسَ مِنْ سِحْرِي وَمِنْ أَثَرِي

٤٩٣١- كَأَنَّهُمْ نَبَّهُوا لِلْعِطْرِ وَالزَّهَرِ ، شَذَا الَّذِي فَوْقَ كُلِّ الْعِطْرِ وَالزَّهَرِ(٢)

---

(١) الخوف من انقلاب السِّحْر على الساحر.

(٢) شَذَا: قوّة رائحة.